

**تطور مورفولوجية مدينة مصراته
في عهد الثورة**

(د . فوزي عبد المجيد الاسدي)

قسم الجغرافيا

تطور مورفولوجية مدينة مصراته في عهد الثورة

(د . فوزي عبد المجيد الاسدي)

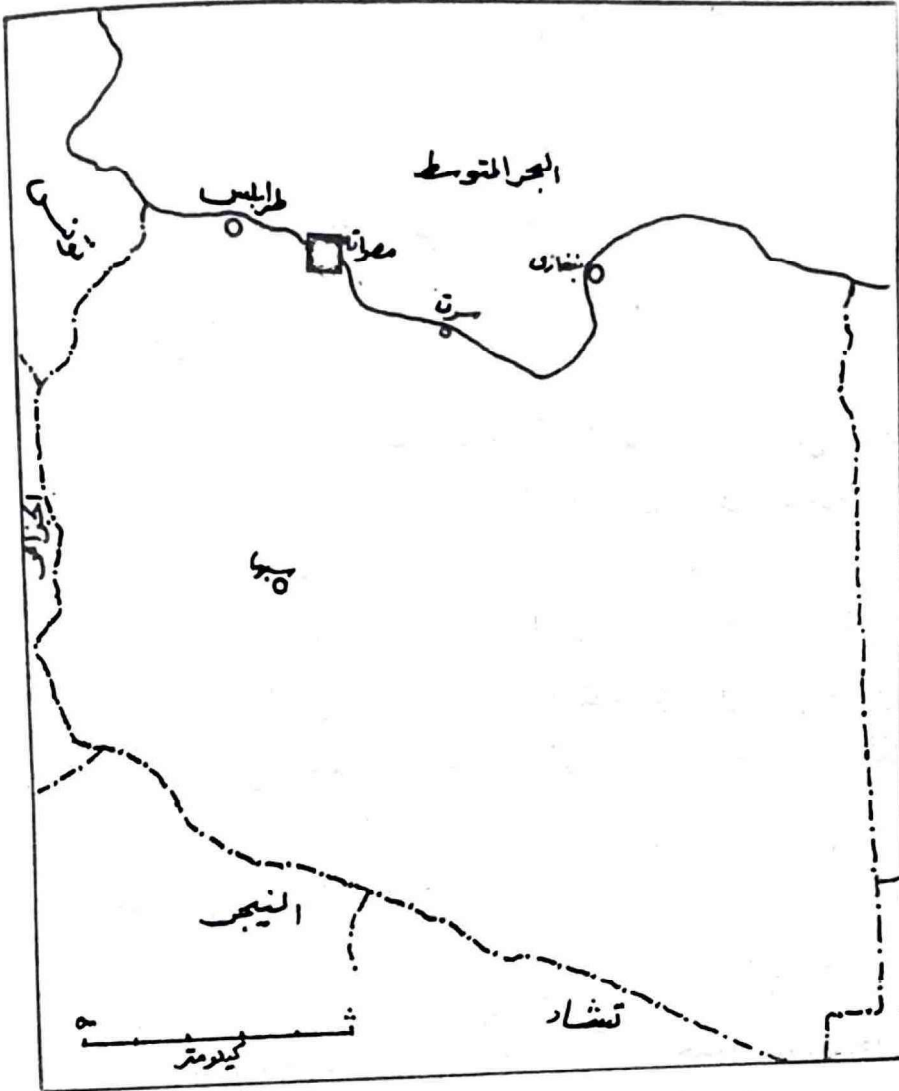
١ - الموقع :

تقع مدينة مصراته على بعد بضعة كيلو مترات من ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وعند النهاية الغربية لخليج سرت ، وعند تقاطع خط طول ١٥ درجة ١٦ دقيقة شرقا مع خط عرض ٣٢ درجة شمالا . وهي تستاز بوقوعها ايضا عند تقاطع الطريق الساحلي الممتد بين بنغازي وطرابلس ، والآخر الممتد جنوبا بين مصراته ومنطقة فزان وهي تبعد حوالي ٢١٠ كيلو مترا شرقي مدينة طرابلس وحوالي ٨٢٠ كيلومترا الى الغرب من بنغازي . (شكل رقم - ١)

٢ - الموضع :

ان مدينة مصراته هي المقر الحالي لبلدية مصراته (والتي كانت قبل عام ١٩٧٥ محافظة) . وتمتد هذه البلدية جنوبا الى حدود بلدية الجفرة ، وشرقا الى حدود بلدية سرت ، وغربا الى حدود بلدية زليطن .

وتشمل هذه البلدية : مصراته المركز ، فروع الزروق ، المحجوب ، طمينه ، الدافنية ، ابو قرين وتاورغاء ، وبو نجيم . وان خلفية هذه المدينة تمتاز بوجود منطقة زراعية ممتدة على طول حدودها الشمالية - عدا بعض الاماكن التي تكثر بها الكثبان الرملية - والى الجنوب لمسافة ٤٠ كيلومترا ،

موقع مدينة مصراته

كما أن هذه الخلفية تمتد جنوبا الى داخل الصحراء • فهذا الموقع الفريد بين حضارتين متكاملتين أكسب مدينة مصراته أهمية تجارية كبيرة • فقد كان من نتيجة هذا الموقع أن استفاد سكان هذه المدينة من تحقيق تبادل السلع بين هذين الاقليمين • فمن جهة كان سكان مصراته يستلمون محاصيل البادية بما في ذلك منطقة فزان (وأواسط افريقيا) من طريق القوافل القديمة • ومن جهة أخرى فإن سكان مصراته كانوا يزودون هذه

المناطق الجنوبية بما تحتاجه من سلع (منتجات زراعية ومصنوعات)
محلية وأجنبية •

كما أن موقعها على الطريق الساحلي قد ساعدها في الحصول على
منتجات ومصنوعات هذه المنطقة الساحلية أو الاوربية بسهولة وتكلفة
قليلة نسبيا • ولذلك فإن ظهير (خلفية) هذه المدينة يمتد الى كل من
طرابلس وبنغازي وسبها (أو ساحل افريقيا الوسطى) • فقد خلق هذا
الموقع من مصراته منطقة تجارية مهمة مما جعلها تحتل حاليا المرتبة الثالثة
بين بلديات الجماهيرية من ناحية السكان (يقدر سكانها حاليا بما ينوف
١٤٠ ألف نسمة) •

ونظرا لهذا الموقع الممتاز فقد اشتهرت المدينة بصناعاتها اليدوية
المستازة ، كصناعة السجاد والاكلمة والثياب الصوفية والمصنوعات الجلدية
والحصر (من واحة تاورغاء) •

ويعتبر تجار مدينة مصراته من أنشط تجار الجماهيرية حتى أن البعض
منهم ينقل البضائع بين شرقي وغربي أو شمالي وجنوبي البلاد بشكل
ملحوظ ملفت الانتباه - وقد أصبحت سياراتهم الكبيرة (الشاحنات
الحديثة) تجوب أنحاء البلاد لتنقل السلع بين مدن الجماهيرية ، كما أن
أسواقها المشهورة (والتي كانت تعقد ثلاثة أيام في الاسبوع) كانت وما
زالت يقصدها الناس من أماكن بعيدة لشراء البضائع التي يجلبها تجار
مصراته الى هذه الاسواق (بما في ذلك الخضر والفواكه والحبوب
والصوف والبسط والسجاد والمصنوعات الأجنبية) ، حتى أن بعض الناس
يزورون هذه الاسواق ثلاث مرات في الاسبوع وبعضهم يزورها مرتين ،
وهناك أعداد قليلة يقصدونها أحيانا قادمين من أماكن بعيدة • (شكل
رقم - ٢) •

في أثناء دراستنا للحركة التجارية في مجمع أسواق مدينة مصراته
(في يوم انعقاد ذلك السوق في شهر يناير ١٩٧٧ م) وجد أن جميع
الشاحنات الكبيرة قد حملت الخضر والفواكه لسوق مصراته من مدينة
طرابلس - إلا أن لوحات تلك الشاحنات كانت في الغالب صادرة عن بلدية
مصراته - ومعظم هذه الشاحنات كانت تأتي الى مصراته ثلاث مرات في
الاسبوع . بينما وجد أن سيارات النقل الصغيرة (١/٢ طن) كانت تجلب
الخضراوات من المزارع المحيطة بمصراته - وأن حوالي ٣٠٪ من هذه
السيارات كانت تأتي الى مصراته أكثر من ثلاث مرات في الاسبوع وحوالي
٤٥٪ كانت تأتي بين ٢ - ٣ مرات في الاسبوع - والبقية مرة في الاسبوع
أو احيانا - حسب الموسم .

وقد وجدت بين هذه السيارات العديدة سيارتان تنقلان التمور بين
منطقتي الجفرة ومصراته ، وسيارة واحدة فقط تحمل البصل (الاخضر
الكبير) من منطقة سبها - كتجربة لأول مرة . ونظرا لارتفاع أسعار البصل
آنذاك فقد كانت الرحلة مربحة لتلك التجارة . فقد تمكنا من عد حوالي
٢٥ سيارة شحن صغيرة تحمل الخضراوات والفواكه الى المناطق المحيطة بمصراته
من أسواق مصراته - وأغلبها (حوالي ٧٥٪ منها يقصد هذا السوق أكثر
من مرتين في الاسبوع) .

٣ - التطور التاريخي :

أن أصل مدينة مصراته غامض . فحوالي القرن الثالث عشر كانت
هناك مدينة صغيرة جدا قائمة كسوق محلي وتنهمك بنوع من التجارة
الاقليمية . إذ أن أقدم مسجد فيها (العالي) يرجع الى أواخر القرن الرابع
عشر حيث كان عدد السكان آنذاك حوالي ٤٠٠ - ٥٠٠ نسمة . ولذلك
لا يمكن إعادة تخطيط المدينة القديمة بدقة - فالمساكن والحوانيت كان
لا بد وأن تقع على مسع من صوت مؤذن المسجد ، وقد يكون من المحتمل

أن موقع السوق كان على أطراف المدينة - كما هو الحال في كثير من المدن الصغيرة في منطقة طرابلس . وقت نبت المدينة حول المناطق المأهولة التابعة لثلاث قبائل هي الدرادفة والكوافي والمقاصبة ، وكانت الحدود الغربية الأصلية هي مواقع الاسواق . وكانت هذه المنطقة تعرف باسم « ذات الرمال » (دلالة على الكثبان الرطبة العديدة التي تحيط بالمدينة من الناحية الشمالية) . أما الاسم الحديث « مصراته » فيعتقد أنه جاء عن قبائل البربر التي استوطنت المدينة .

ومن المحتمل أن تكون المدينة القديمة قد حد من اتساعها نحو الجنوب الشرقي وجود المقبرة (الجبانة) والبحيرة وبينهما طبقة صخرية بارزة على السطح . ونظرا لارتفاعها النسبي لم تشجع حفر الآبار للحصول على المياه . كما أن امتداد الطريق الحالية من الشرق الى الغرب عبر المدينة يقترح اتباعها لطريق القوافل القديمة والتي قد تنحرف جنوبا بغرب لتجنب مواقع الكثبان الرملية التي تستد الى الداخل كثيرا غرب المدينة .

وقد ازدهرت المدينة خلال العصور الوسطى (عندما كانت مصراته تدعى توباكس) وتاجرت مع البندقية بالصوف والزيت والملح والبضائع التي تنتجها افريقيا الوسطى - بينما كانت تستورد بدلا منها الادوات الزجاجية والحديد وغير ذلك . وكانت اقدم احياء هذه المدينة قد انشئت في ذلك العهد بينما انشئ اقدم جامع موجود فيها حوالي ١٣٠٠ م^(١) . وقد وسعت المدينة نحو الجنوب والجنوب الغربي خلال السيطرة العثمانية على البلاد والتي بدأت حوالي عام ١٨٦٠ - وكانت الاوضاع التجارية قد تحسنت نوعا ما في المنطقة نتيجة لعاملين : الاول اعادة التجارة بالعبيد في أواخر القرن الثامن عشر عن طريق مصراته - والثاني هو ظهور مصراته كنقطة استيراد وتصدير (عن طريق قصر احمد) بعيدة عن انظار السلطة العثمانية المتمركزة في طرابلس . وقد يكون هذا التوسع في عدد سكان

المدينة خلال هذه الفترة عائدا لهذه الانشطة التجارية الواسعة النطاق •
(شكل رقم - ٣) •

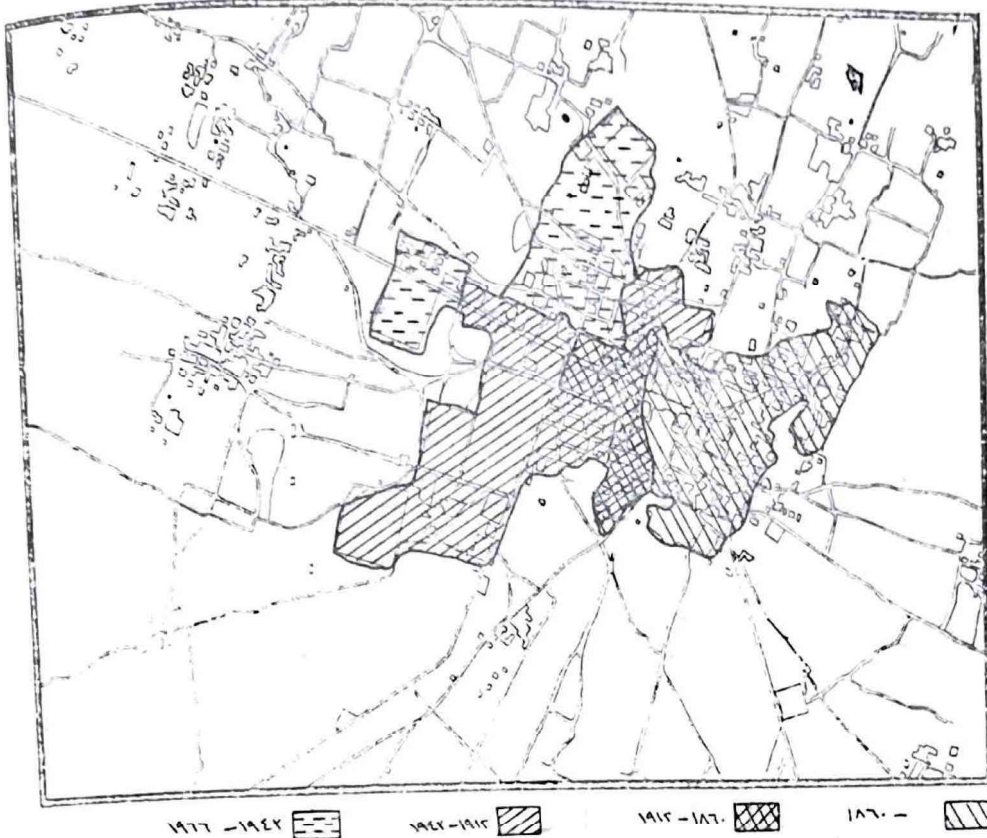
ففي القرن التاسع عشر ظهرت عدة شوارع محفوفة بالحواشيت التجارية والحرفية (المهنية) حول ميدان القرضائية - فقد بني سوق مسقوف للفواكه والخضر ، بينما البنايات المجاورة لميدان « نصر » قد بنيت في مائة السنة الاخيرة وقد احتوت عدة أسواق صغيرة مثل سوق الزيت وسوق العطارين • وفي نهاية القرن بنيت مجموعات (بلوكات) من المتاجر بجوار ما دعي فيما بعد « المدينة الايطالية » • وهكذا ما إن انتهى القرن التاسع عشر حتى كانت الانشطة التجارية قد تركزت حول ميدان « نصر » • وكنتيجة بارزة لهذه التطورات حصل فصل الاستغلالات التجارية عن السكنية حيث تركزت الاولى عند أطراف المدينة • ويلاحظ وجود المنازل ذات الطراز التركي بين النباتات التجارية ، الا أن عددها قليل •

وقد وصف أحد الرحالة العرب - المدعو بالحشائشي - مدينة مصراته في أواخر القرن التاسع عشر بما يلي (٢) :

« مصراته بلد كبير بناؤه متفرق عن بعضه في الغالب ، كبساتين صفاقس وارضها أجود من أرض صفاقس وأخصب وأكثر مياهها • وفيها ثلاثة أسواق : سوق الاحد وهو السوق الكبير تأتي له العرب من جميع أنحاء طرابلس من كل حذب ينسلون على مسافة خمسة أيام أو أكثر ، فتتجمع به ألوف من العرب خصوصا في فصل الربيع كمروش ورفلة والسعادة ، وترهونه ، وعرب ابن وليد ، والجبل ، وأهل طرابلس نفسها ، وأهل بلد زليطن ، والخمس ، والساحل وغير ذلك • ويباع بهذه الاسواق جميع أنواع الحيوانات من البغال والخيول والحمير والجمال والبقر والغنم

التطور التاريخي لمدينة مصراته

شكر رقم ٢-



(اعتماداً على تقسيم شركة ماله جي مصراته)

والماعز ، وترى آلافاً من (هاته) الاصناف ، ويبيع بها السمن الجيد الصافي عديم النظير ، والعسل المصفى ، والزيت الحلو الطيب ، والدجاج والبيض ، ويخرج منه ألوف من صناديق اللحوم ، وبه أنواع الطيور من الحمام والاوز .. ويختص هذا البلد بصناعة المرقوم . ومثل السوق المذكور - أي سوق الأحد - سوق الخميس وسوق الثلاثاء . إلا أن سوق الأحد يعظم أكثر منهما . وغالب تجار مصراته من اليهود ، وهم كثيرون في غاية الرفاهية يتمتعون بحرية تامة في كسبهم وارتزاقهم ودياناتهم ... وبها كثير من اليهود التونسيين والجزائريين ولم يوجد بها من « الجرابة » الا نفر واحد ولم يوجد فيها أحد من الصفاقسين .

وفي عهد الاحتلال الايطالي - الذي لم يكتب له النجاح في بادئ الامر - إذ لم يكن له تأثير سوى ما بين ١٩٢٢ - ١٩٣٩ جعلت مصراته عاصمة محافظة مصراته ومركزا اجتماعيا واقتصاديا للمستوطنات الايطالية الجديدة حول مصراته - مثل الدافنية وطمينة والكراريم . ونتيجة لذلك فقد حصلت نهضة عمرانية واسعة خلال هذه الفترة حيث قامت المنطقة السكنية في هذه الفترة حول الكنيسة والمعسكر وهكذا فقد تحول مركز ثقل المدينة الى المنطقة الجنوبية كما وان المتاجر والاسواق قد تركزت في المركز الجغرافي للمنطقة المعصورة . وكان هناك تطور ضئيل خلال الحرب والسنوات التالية للحرب تحت الحماية البريطانية . وبدأت المدينة بالتوسع من جديد نحو الشمال الغربي بعد أن حصلت ليبيا على استقلالها عام ١٩٥١ م وبعد نهضة الاقتصاد الليبي الجديدة التي تلت اكتشاف البترول عام ١٩٥٨ م (٣) .

وهكذا فقبل عام ١٩٦٦ كان معظم نمو المدينة باتجاه الغرب (بما في ذلك الشمال الغربي والجنوب الغربي) بينما كان انخفاض الاراضي في الجهة الشرقية يعرقل هذا النمو نظرا لعدم وجود تصريف جيد لمياه الامطار مما جعل تلك المنطقة معرضة دوما لتجميع المياه فيها بعد هطول الامطار ، كما وأن وجود المقبرة في الجهة الجنوبية حد من التوسع . وتتجه مصراته العمرانية اليوم الى النمو على امتداد الطريق المؤدي الى طرابلس والقادم من بنغازي نحو الجنوب الغربي حيث تقوم مشاريع كبيرة للاسكان الشعبي . هذا وقد حصلت تغيرات كثيرة مؤخرا على أثر شق الطريق الدائري الاول والطريق الثاني وجزء من الطريق الدائري الثالث . فقد أزيلت كثير من المساكن القديمة التي وقعت ضمن هذه الطرق وبدأت تظهر أبنية جديدة أيضا محل الابنية القديمة ورصفت شوارع عديدة ضمن المنطقة العمرانية بعد أن شقت فيها المجاري الحديثة وأدخلت عليها وسائل

المرافق العامة (المياه والكهرباء وأسلاك الهواتف) - كما أنشئ مجمع
للاسواق (سوق للخضر والفواكه والحبوب والصوف والحصر) خارج
المنطقة المركزية ، ومستشفى مركزي غرب المنطقة التجارية المركزية وقريبا
من طريق طرابلس بنغازي الساحلية بالإضافة الى أعداد كبيرة من المساكن
الشعبية في المنطقة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية من المنطقة العمرانية
(كما سنبين فيما بعد) •

هذا وان انشاء ميناء قصر أحمد (ومشروع اقامة مصنع للفولاذ
والحديد في قصر أحمد) بدأ يجذب الحركة الصناعية والعمرانية تجاه
الشرق وسيكون لهذه المنطقة الشرقية (منطقة الزورق وقصر أحمد)
مستقبل كبير • وتشاهد تطورات كبيرة بعد اتمام ميناء قصر أحمد ومصنع
الحديد والصلب •

وسنحاول فيما يلي تحليل تطور مورفولوجية المنطقة العمرانية لمدينة
مصراته حسب دراستنا لها في الحقل مع طلبة قسم الجغرافيا وأساتذته وذلك
في شهر يناير من عام ١٩٧٧ م • (هذا وسأقتصر في بحثي على الناحية
المُدنية لهذا التطور تاركاً النواحي الأخرى لزملائي الآخرين كل حسب
اختصاصه أو اهتمامه أثناء تلك الدراسة الحقلية) •

٤ - تطور عدد سكان مصراته :

تعتبر بلدية مصراته الثالثة في الجماهيرية من حيث عدد السكان بعد
طرابلس وبنغازي • فقد بلغ عدد سكانها ١٣٣٩٦٢ نسمة في عام ١٩٧٥ -
وقد كانوا في عام ١٩٧٣ حوالي ١٢٥٦١٧ نسمة • وقد كانت نسبة
نمو السكان ٣١٨ في المائة في عام ١٩٧٣ بينما انخفضت الى ٣٠.٣ في المائة
في عام ١٩٧٥ م (٤) •

ومن خلال دراستنا لحركة الهجرة بين الليبيين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٥ تبين ان القادمين الى مدينة مصراته في عام ١٩٧٣ بلغوا ٢٠٣٤ نسمة وان النازحين عن المدينة ١٢٧١ نسمة^(٥) . أما في عام ١٩٧٥ فقد بلغ عدد القادمين الى المدينة ٩٠٣ والنازحين ٥٦٣ نسمة . ومن هذه الارقام نلاحظ أن حركة الهجرة بين السكان الليبيين كانت أوسع في أوائل السبعينات منها في أواسط العقد (صافي الحركة السكانية كان ٧٦٣ نسمة سنة ١٩٧٣ بينما في سنة ١٩٧٥ كان ٤٤٢ نسمة) . ومع أن المشاريع الاسكانية والتعمير أخذت بالتزايد في المدينة في هذه السنوات الاخيرة من السبعينات ، إلا أننا لا نستطيع تفسير هذه الظاهرة - وقد تكون عائدة لعودة عدد كبير من المهاجرين الليبيين المصريين من خارج البلاد في أوائل السبعينات وتوقف هجرة الاعداد الكبيرة في أواسط هذا العقد - أو ان يكون المهاجرون الى مصراته أخذوا يقيمون خارج حدود البلدية ويأتون للعمل في بلدية مصراته ثم يعودون الى مقر اقامتهم الاصلية وبذلك لا يحصون كأبناء مصراته أثناء التعداد السكاني أو تقديرات الهجرة السكانية .

هذا وقد كان عدد سكان متصرفية مصراته في عام ١٩٦٤ (عندما كانت تشمل مديريات الزروق ، المحجوب ، تاورغاء ، وبونجيم) ٧٠٣٨٠ نسمة . بينما بلغت نسبة زيادة السكان للمحافظة ككل خلال نفس الفترة ٣٧ في بلديات الدافنية وأبو قرين) ١٠٣٣٠٢ نسمة . أي أن الزيادة كانت خلال تلك الفترة تبلغ ٣٢٩٢١ نسمة وهو ما يعادل ٤٣ في المائة سنويا^(٦) . بينما بلغت نسبة زيادة السكان للمحافظة ككل خلال نفس الفترة ٣٧ في المائة^(٧) - وهذا الفرق بين النسبتين يعكس هجرة - الأهالي من أنحاء المحافظة الى المدينة الرئيسية - أو أن نسبة الهجرة الى بلدية مصراته ذاتها كانت أعلى من نسبة الهجرة الى المحافظة آنذاك .

هـ - أنمطة استغلال الارض لمدينة مصراته في عام

١٩٦٦ :

لم يكن لمدينة مصراته أية حدود مرسومة لتحديد كمناطق عمرانية في أوائل الستينات من هذا القرن ، ولكن في عام ١٩٦٦ قامت شركة استثمارية بدراسة ميدانية للمدينة تمكنت من خلالها تحديد حدود المنطقة العمرانية لمصراته وذلك برسم خط حول جميع المناطق ذات البناء الكثيف للتمكن من تحليل وتحديد العلاقة بين الاستعمالات المختلفة التي كانت موجودة آنذاك لأراضي مدينة مصراته (٨) .

وقد وجد أن استعمال الأراضي في مصراته يتألف بشكل رئيسي من منطقة تجارية كبيرة نسبيا تقع في القسم الشمالي الشرقي من مركز المدينة تحيط بها البيوت العربية للسكان ذوي الدخل المنخفض ذات كثافة سكانية متوسطة (حوالي ١٠٠ - ٢٠٠ نسمة للهكتار الواحد) ، ووجود منطقة إدارية في المركز في الجهة الجنوبية من المنطقة التجارية . كما يحدها من الشرق والغرب مناطق سكانية لذوي الدخل الأعلى من المنطقة المركزية . وهناك أيضا مناطق تستعمل كمعسكرات للجيش ومركز للتدريب في الجنوب الشرقي . (شكل رقم - ٤)

وقد أدى وجود هذه المعسكرات في الجنوب الشرقي من مركز المدينة الى إيقاف نمو المدينة بشكل متناسق حول هذا المركز - كما هو مألوف في كثير من المدن الغربية - كما أن معظم الأراضي الواقعة في الجنوب الغربي والغرب من مركز المدينة مباشرة تسلكها اما الحكومة المحلية أو المركزية ، وهذا لم يسمح بالتوسع السكاني/السكني حول المركز في هذا الاتجاه .

هذا ومن تحليل مساحات استغلال الاراضي في مصراته سنة ١٩٦٦ م نلاحظ وجود نسبة عالية من الاراضي الخالية أو الزراعية - اذ بلغت نسبتها حوالي ٣٤ر٤ في المائة ، بينما وجدت نسبة منخفضة للاستغلالات التجارية (التي بلغت ٢٣٪) والاستغلالات السكنية أقل من مساحة هذه الاراضي الخالية الزراعية وأقل أيضا من معدل هذه النسبة لعدة مناطق عمرانية في ليبيا ، كما هو واضح من جدول رقم ١ :

جدول رقم ١ :

مقارنة توزيع استعمال الاراضي في منطقة
مصراته العمرانية ومناطق نموذجية عمرانية

في ليبيا (١٩٦٦ و ١٩٨٨) *

نوع الاستغلال المنني (العمراني)	منطقة مصراته العمرانية (١٩٦٦)	معدل ٦ مناطق عمرانية نموذجية (١٩٦٦)	منطقة مصراته العمرانية المقترحة (١٩٨٨)
	٪	٪	٪
المنطقة السكنية	٣٣ر٥	٣٦ر٢	٣٤ر٥
المنطقة الصناعية	١ر١	١ر٣	٣ر٧
المنطقة التجارية	٢ر٣	٣ر٢	٥ر٨
المرافق العامة	١٣ر١	١٢ر٢	٢٦ر١
المناطق الخاصة	٥ر٧	٦ر٠	صفر
طرق	٩ر٩	٩ر٣	٢٨ر٩
اراضي خالية/زراعية	٣٤ر٤	٣١ر٨	١ر٠

* المصدر : تقرير « ماك جي » - ض ١١٤ •

** معدل النسبة المئوية لتوزيع الاراضي في ٦ مناطق عمرانية
نموذجية هي : الخمس ، ترهونة ، القصبات ، مصراته ، زليطن ، سرت •

ان النسبة العالية للاراضي الخاصة في مصراته يعود الى وجود مساحات واسعة تحتلها معسكرات الجيش الواقعة غربي طريق بنغازي • ويفضل أن تنتقل مثل هذه الاستغلالات الى خارج حدود البلدة لكي تسمح باستغلال الارض بشكل يتناسب مع تطور المنطقة العمرانية ، وتوسع المنطقة التجارية المركزية • فلكي تؤدي هذه المنطقة دورها الاقتصادي يفضل أن يحيط بهذه المنطقة أحياء سكنية لكي يستطيع أن يقوم السكان شراء حاجياتهم من هذه المنطقة التجارية المركزية دون الاضطرار الى قطع مسافات طويلة وتنسيق عملية مرور السيارات داخل البلد •

ويلاحظ أيضا من جدول رقم (١) أن الاراضي المخصصة للمرافق العامة ذات نسبة منخفضة مما يدل على وجود نقص كبير في هذه المرافق المخطط الجديد للمدينة الى ضرورة مضاعفة هذه النسبة • وكذلك الحال بالنسبة للمنطقة التجارية ، فقد وجدت الدراسة الحقلية أن معظم الانشطة التجارية متركزة في منطقة مركزية واحدة - تقوم فيها جميع أنواع الانشطة التجارية ، ولذلك اقترح مخطط المدينة مضاعفة هذه المساحة وذلك باثشاء أسواق جديدة أو محلات تجارية بين المناطق السكنية الجديدة •

وسنطفي فيما يلي تحليلا لاهم استغلالات الارض ضمن المنطقة العمرانية لمدينة مصراته حسب ما كانت عليه الاوضاع في أواسط الستينات ثم نتقل الى دراسة الاوضاع العمرانية الحالية •

(١) المناطق السكنية : (شكل رقم - ٥)

كانت المنطقة السكنية في مدينة مصراته تتألف من ثلاث مناطق سكنية رئيسية وتقع أكبر هذه المناطق (منطقة أ) في الجزء الشمالي الشرقي من المنطقة العمرانية وهي أقدم وأكبر منطقة سكنية ، بينما المنطقة الثانية (منطقة ب) في الجنوب الشرقي - وهي أصغر المناطق السكنية ، كما تقع المنطقة الثالثة (منطقة ج) في الشمال الغربي من المنطقة العمرانية • يعكس

أ (المنطقة السكنية الاولى (منطقة أ) :

أن هذه المنطقة هي أقدم المناطق السكنية في المدينة ويعود تاريخ انشاء جوامعها الى الفترة الواقعة بين ١٣٠٠ - ١٧٥٠ م . وتعكس أصل المنطقة التي كانت تتألف من ثلاث مناطق مأهولة أنشأتها قبائل الدرادفة والكوافي والمقاربة . ثم نمت هذه المناطق المأهولة الثلاث لتصبح منطقة سكنية مستمرة تغطي ٣٠ هكتاراً من الاراضي وتضم ٥٧٣٠ شخصاً (يعادلون ٦٢٪ من سكان منطقة مصراته العمرانية عام ١٩٦٦) بينما بلغ عدد وحداتها السكنية ٦٧٥ وحدة (أو ما يعادل ٥٦٪ من مجموع الوحدات السكنية) .

أن أكثر الوحدات السكنية في هذه المنطقة هي من الطراز العربي ، وهي ملتصقة ببعضها ويضم كل منها فناءً داخلياً مركزياً ، وبنائها من الاحجار المسقوفة بالخشب ، في حين أن الحديثة منها مبنية بالطوب الاسمتي ومسقوفة بالاسمنت المسلح . ويعود انشاء أكثر الوحدات هذه الى أكثر من ١٠٠ سنة خلت . ويحتاج أكثرها الى الاصلاح ، كما أن كثيراً منها متآيل (متداعي) . وقد كانت تضم هذه المنطقة سكاناً من مختلف فئات الدخل والفئات الاجتماعية (كما كان الحال في معظم المدن الليبية الاخرى) .

ولم يكن لشوارع هذه المنطقة أو توزيع مساكنها نظام هندسي ظاهر ، كما لم يكن بالامكان الوصول الى كثير من الوحدات الا سيراً على الاقدام خلال أزقة ضيقة ، وأغلب الشوارع كانت غير مرصوفة وتفتقر إلى الإنارة . وكان هناك بعض الحوانيت الصغيرة منتشرة في بعض أجزاء هذه المنطقة لتخدم السكان المحليين فقط ببعض السلع الآتية (المواد الغذائية والسجائر والفحم وغير ذلك) . وكان يحد من اتساعها نحو الشرق وجود أراضي منخفضة تغطيها المياه أثناء هطول الامطار الغزيرة .

(ب) المنطقة السكنية الثانية (المنطقة ب) :

تقع هذه المنطقة في الجنوب الغربي من المنطقة التجارية المركزية وهي أصغر المناطق السكنية وتضم ٦٣٠ شخصا (٧٪ من السكان) و ٩٠ وحدة سكنية (أو ما يعادل أيضا ٧٪ من مجموع الوحدات السكنية) • وقد أنشئت هذه المنطقة خلال فترة الاحتلال الإيطالي ، وشوارعها ذات نظام هندسي ومرصوفة ، وبها أرصفة للمشاة وأكثرها مشجر • وإن مباني هذه المنطقة لا تزال قائمة في الغالب وطرارها من البيوت المستقلة الاوربية ، تضم كل منها وحدة أو وحدتين سكنيتين وتحيط بها الحدائق كما أنها تتمتع بالماء الجاري والكهرباء ، وتملك الحكومة هذه المساكن وتؤجرها للموظفين الحكوميين الذين يشكلون فئة الدخل الاعلى •

(ج) المنطقة السكنية الثالثة (المنطقة ج) :

تقع هذه المنطقة في القطاع الشمالي الغربي للمدينة ونشأ معظمها في فترة ما بعد الحرب ، وقد تقيّد جزء منها بسخطط كان قد وضعه الايطاليون عام ١٩٣٧ • وإن أكثر هذه المنطقة حديثة العهد ، كما ان أكثر التطور الذي عقب استقلال ليبيا (في الخمسينات والستينات) قد تركّز فيها • إلا أن هذه المنطقة تفتقر الى الشوارع المرصوفة وتبدو أحيانا بدون تنظيم • وقد تأخرت البلدية في منح رخص البناء الجديدة في هذه المنطقة بانتظار تنفيذ المخطط الشامل الجديد للمدينة • وقد كان عدد سكان هذه المنطقة حوالي ١٨٩٠ نسمة (أي حوالي ٢٠ في المائة من سكان المنطقة العمرانية) وتضم ٣١٥ وحدة سكنية أو ٢٦٪ من مجموع الوحدات •

كانت تضم هذه المنطقة في الستينات وما قبل ذلك أنمطة مختلفة من الابنية إذ وُجد فيها « الفيلات » والبيوت العريية وبيوت حكومية جديدة وبعض البراكات والخيام • وكانت تتمتع الوحدات الدائمة منها بالماء والكهرباء • كما كان كثير من سكان البراكات والخيام يعيشون في

أراضي تابعة للملكية الخاصة بوضع اليد ، وإن كان لدى بعضهم إذن بذلك .

وقد كانت خارج المناطق السكنية الآتية الذكر حوالي ١٢٨ وحدة سكنية تقع ضمن حدود المنطقة العمرانية - وكانت تضم هذه الوحدات حوالي ٨٩٠ نسمة ، وتنقصها المنافع الضرورية .

ويضم الجدول رقم (٢) تلخيصا لنتائج المسح الحقلية والتحليل الخاص بالوحدات السكنية .

جدول رقم ٢ - مساحة وعدد سكان وكثافة المناطق

السكنية الثلاث في مصراته (١٩٦٦) *

المنطقة	منطقة سكنية (بالهكتار)	منطقة اسكان (بالهكتار)	العدد المقدّر للوحدات	العدد المقدّر للسكان	كثافة المنطقة السكنية (شخص/الهكتار)	كثافة منطقة الاسكان (شخص/الهكتار)
أ	٣٠٠.٢	٢١٢٠	٦٧٥	٥٧٣٠	١٩١	٢٧٠
ب	٣٤٩	٣٢٢	٩٠	٦٣٠	١٨٠	١٩٥
ج	٢٧٠.٥	١٠٣٨	٣١٥	١٨٩٠	٧٠	١٨٢
متفرقة	٤١٦	٤١٦	١٢٨	٨٩٠	-	٢١٣
المجموع / المعدل	٦٤٧٢	٣٨٩٦	١٢٠٨	٩١٤٠	١٤١	١٩٩

* المصدر : تقريره شركة « ماك جي » ص ١٢٩ .

يلاحظ من جدول رقم ٢ أن المنطقة « أ » هي أكبر المناطق السكنية من ناحية المساحة وعدد الوحدات السكنية وعدد السكان وكذلك نجدها أعلى كثافة سكانية من بين بقية المناطق . كما يلاحظ أيضا أن منطقة « ب »

هي أصغر المناطق السكانية من ناحية المساحة وعدد الوحدات السكانية إلا أنها تحتل المركز الثاني من ناحية الكثافة السكانية . وبذلك فإن المنطقتين القريبتين من المنطقة التجارية المركزية كانتا ذات كثافة سكانية عالية نسبياً وأن هاتين المنطقتين هما اللتان تشاهدان حالياً أكبر تطور عمراني في مصراته - كما سنبين فيما بعد - ولكن نظراً لهذا الموقع الهام بالقرب من المنطقة التجارية المركزية فانهما ستبقيان مكاناً يجذب السكان .

أما توزيع الوحدات السكنية حسب أنواعها في كل منطقة من مصراته فكانت كما في جدول رقم (٣) :

جدول رقم (٣) : الوحدات السكنية وأنواعها في مصراته (١٩٦٦)*

المناطق السكنية					وحدات
أ	ب	ج	متناثرة	المجموع	
٦٧٥	٩٠	٣١٥	١٢٨	١٢٠٨	مجموع الوحدات السكنية عدد الوحدات السكنية
(أ) حسب النوع :					
١٢	٦٢	٣٥	١٠	١١٩	فيلات
٦٢١	٢٤	٢٤٣	٧٣	٩٦١	بيوت عربية (حوش)
٦	٢	٢٢	٤٥	٧٥	شقق
٣٦	٢	١٥	-	٥٣	بركات
(ب) حسب نوع البناء :					
				١١٥٥	دائم
٣٦	٢	١٥	-	٥٣	مؤقت
(ج) حسب الوضع :					
١١١	٦٨	٩٤	٦٥	٣٣٨	مقبول
١٧٩	٧	٧١	١٨	٢٧٥	متأيل
٣٨٥	١٥	١٥٠	٤٥	٥٩٥	قابل للإصلاح

* المصدر : تقرير « ماك جي » ، ص ١٣١ .

يلاحظ من جدول رقم (٣) أن البيوت العريضة كانت هي النوع السائد في منطقة مصراته العمرانية (عام ١٩٦٦) ، ثم يتبعها الفيلات ، بينما الشقق كانت قليلة . كما يلاحظ أن معظم الوحدات السكنية في المنطقة « ب » (الحي الايطالي سابقا) كانت من نوع الفيلات ، بينما كانت نسبتها قليلة في المنطقتين الاخرين ، كما كانت جميع وحدات المنطقة « ب » أيضا حسنة وصالحة للسكن ، بينما كانت أعداد كبيرة من المنطقتين الاخرين متآيلة (١٧٩ و ٧١ وحدة سكنية على التوالي) .

هذا وقد وجد أن معدل عدد العائلات في الوحدة السكنية كانت ١٫٦ مقابل معدل وطني قدره حوالي ١٫٧٣ (١١) . لذلك فاننا نلاحظ ان مصراته كانت تعاني من ازدحام في الاماكن السكنية ، وان عدداً كبيراً كان يحتاج الى اصلاحات .

كما أن الطرق كانت بحاجة الى رصف وتمديد المنافع وتنوير الشوارع . ونظراً لأن معظم المساكن التي تحتاج الى اصلاح ومتآيلة كانت تقع في المنطقة السكنية « أ » وهي أكبر منطقة سكنية وأعلاها كثافة سكانية فان عملية شق الطرق وتخفيف عبء ازدحام المنطقة يتطلب دراسة وافية ومشاريع اسكان كبيرة في المنطقة لنقل السكان من هذه المساكن القديمة الى وحدات سكنية حديثة .

(٢) المناطق التجارية : (شكل رقم - ٦)

كانت أكثر الأنشطة التجارية تتركز حول المنطقة التجارية المركزية (Central Business District أو C B D) - حيث بلغ مجموع مساحتها ٢٣٤ هكتارا ، وقد شكلت مع المرافق المحلية والاقليمية « نواة المدينة » .

وقد كانت الاسواق في مصراته تعقد خلال ثلاثة أيام في الاسبوع ،

وهي أيام الاحد ، الثلاثاء ، والخيس . ولم يكن ينافسها في ذلك سوى سوق مدينة زليطن (التي تقع على بعد ٥٠ كيلو مترا الى الغرب منها) إلا أن هذا السوق كان يعقد أيام الاحد والاربعاء . ولذلك لم يكن هناك منافسة فعلية بين المدينتين إلا يوم الاحد (هناك أسواق صغيرة تعقد في تاورغاء أيام الاثنين والخيس ، وفي زاوية المحجوب أيام الجمعة) .

قدر عدد الوحدات التجارية في مصراته عام ١٩٦٦ بحوالي ٦٧٨ وحدة ، ومعظم هذه الوحدات كان عبارة عن عمل عائلي يشتغل فيه اثنان او ثلاثة بالغون في وقت ما من الاسبوع^(١٢) . وكان أكثر هذه المخازن عدداً المتاجر العامة - حيث بلغ عددها ١٣٥ متجراً - ثم المحلات التي تختص بعمل الستائر (أو الخياطين) - حيث بلغ عددها ٦٥ محلاً - ثم البقالات - والتي بلغ عددها ٤٥ بقالة^(١٣) .

وقد كان بين هذه المحلات ، محلات تجارية تعمل أيام الاسواق فقط ، وبعضها الآخر يعمل طيلة أيام الاسبوع (كمحلات المجوهرات ، وبيع السجاد - أما معظم المحلات التي تعمل بشكل جزئي (أيام الاسواق فقط) فهي المحلات البسيطة بشكل عام التي تقع بعيداً عن الميدانين الرئيسيين (ميداني النصر والقرضائية) كما أن الاشخاص الذين يعملون في التجارة أو الحرف اليدوية على أساس جزئي (أو كعمل اضافي) يقيمون خارج مصراته ويحتفظون بإمكانة خاصة في مصراته للعمل أيام الاسواق فقط .

وبين هذه المجموعة من المحلات التجارية كانت هناك أسواق متخصصة لبيع بعض المواد أو الحيوانات . وبعض منها كان مسقوفاً والآخر غير مسقوف . وكانت كلها متركزة حول ميداني «نصر والقرضائية»

- أ - سوق الجملة للخضروات والفواكه •
- ب - سوق الجبوب •
- ج - سوق البرسيم (الحلفاء) •
- د - سوق الصوف الخام •
- هـ - سوق الجبال •
- و - سوق الخزف (الفخار) •
- ز - سوق حصرتا ورفاء •
- ح - سوق المواشي •
- ط - سوق المعدات والادوات المعدنية •
- ك - سوق الملابس •

وقد كان يوجد أيام انعقاد الاسواق اعداد كبيرة من البائعين « المتجولين » (أو غير المستقرين في محل تجاري يشغلون أرض الميدانين والاسواق الاخرى لعرض بضائعهم) وحيواناتهم (حتى أن تجمع أي عدد من هؤلاء البائعين قرب بعضهم بعضا يشكل سوقا مفتوحا (غير مستقوف) متخصص في بيع سلعة ما • وقد كان هناك تنافس كبير بين هؤلاء الباعة على قطعة الارض هذه لكي يكسبوا مكانا مستقر يقصده الزبائن في المستقبل •

ومن بين هذه الاسواق نجد أن ميدان النصر كان أكثرها أهمية ونشاطا من الناحية التجارية • وان محوره (الممتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي) يتقاطع مع الطرق الداخلية الواصلة بين قطاعين متكاملين واسعين من مركز المدينة - جزء يقع في الشمال من هذا المحور ، وجزء آخر يقع الى الجنوب منه • هذا وكانت منطقة الميدانين تعج بالباعة

والمشتريين (أو السابلة) أيام انعقاد الاسواق اذ كان يقصد المدينة أعداد كبيرة من الناس من مناطق بعيدة - خاصة أيام الثلاثاء لعدم وجود منافس لسوق مصراته في ذلك اليوم - قد كانت وحدات العمل صغيرة ومعظم أعمال البيع والشراء تتم على أشكال منفردة .

هذا وقد اخذت تظهر مؤخراً بعض المحلات التجارية الحديثة خارج المنطقة المركزية - على طريق بنغازي وشارع رمضان السويحلي وبين الاحياء السكنية الجديدة - أغلبها من نوع « السوبر ماركت » التي تعرض بضائع متعددة ومختلفة - خاصة من المواد الغذائية - وتقع في الغالب تحت المساكن الحديثة ، بينما أغلب المحلات التجارية الواقعة في سوق النصر والقراضية كانت من طابق واحد وللأعمال التجارية الصرفة .

وفيما يلي سنستعرض التطورات التي حدثت للمنطقة العمرانية من مصراته في عهد ثورة الفاتح العظيمة (معتمدين على دراستنا الحقلية لتلك المدينة في يناير ١٩٧٦ م) .

٦ - المرفولوجية الحالية لمدينة مصراته : (راجع شكل رقم ١٠)

إن مخطط مدينة مصراته قد تغير على أثر استلام الادارة المحلية لزام الامور بعد نجاح ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة . وقد أخذت هذه الادارة في تنفيذ المخطط العام - الذي كان قد وضعته شركة « ماك جي » وشركاه - بشكل جدي وبدون أي تهاون مع أي مجموعة من سكان البلدة . وهكذا فقد شقت الطريقان الدائريان الاول والثاني بكاملهما حول مركز المدينة ، وشق أيضا جزء من الطريق الدائري الثالث في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة . كما أن الادارة الحالية قد أقرت هدم المساكن المتداعية والتي وقفت في سبيل تنفيذ هذا المخطط العام . وقد استطاعت أن توفر مساكن أفضل للعديد من السكان الذين كانوا يقيمون في هذه

المنطقة المركزية ، أو تساعدهم في انشاء مساكن أخرى حديثة على جانبي الشوارع الحديثة التي أخذت تشق المناطق القديمة من المدينة .

كما أن الادارة المحلية لبلدية مصراته قد قامت بتحديد الاستغلالات المختلفة للمدينة وعملت على نقل بعض الانشطة التجارية الى خارج المنطقة المركزية ، ونقل المناطق الصناعية والحرفية الى أجزاء معينة من المدينة أو خارجها - تمشيا مع النظريات العلمية لتخطيط المدن وحفظ البيئة والتراث القديم - كالاحتفاظ ببعض الابنية القديمة أو التاريخية - ولا يسع الانسان الا أن يقف اجلالا واحتراما لهذا المجهود الطيب والنجاح الكبير في تحسين معالم المدينة ، رغم الابعاء الكثيرة التي تحملتها هذه الادارة وقلة الايدي الفنية المحلية . وإن المنطقة الوحيدة التي لم تصلها يد التطور بعد هي المنطقة التجارية المركزية (C.B.D.) وقد لاحظنا أن معظم التجار الذين أجري استقصاؤهم يبدون تخوفا من فقدانهم محل عملهم الحالي بعد شق بعض الشوارع الحديثة أو الطرقات داخل هذه المنطقة أو بعد نقل بعض الانشطة الى خارج هذه المنطقة المركزية .

ورغم قدم مدينة مصراته فإن مورفولوجيتها كانت الى وقت قريب جدا (والى حد ما الى الآن) تشبه بعض المدن الغربية من حيث تركيبها الداخلي . فاننا أولا نجد في وسط المنطقة العمرانية منطقة تجارية مركزية تقوم بأنشطة مختلفة . فالنشاط السائد هو تجارة التجزئة ثم الجملة ثم بعض الصناعات أو الحرف اليدوية . وثانيا نجد بالقرب منها (وقد تكون الجزء الخارجي من النواة) بعض الشركات والمؤسسات والدوائر الحكومية والمصارف . وخارج هذه النواة نجد نطاقا آخر يتألف بشكل رئيسي من مناطق سكنية قديمة وبعض منها متآيل أو متداع ومستغل كمخازن لتجار الجملة أو مستغل كغرف مؤجرة (أو مساكن مؤجرة بالكامل) للعائلات أو لأشخاص يعملون في هذه المنطقة المركزية القريبة منهم . وقد لا يتجاوز

عرض هذه المنطقة من ١ - ١ كيلو متر . وبعد هذا النطاق نجد منطقة سكانية من مساكن أفضل ، يقيم فيها بعض أصحاب الاعمال الموجودين في المنطقة المركزية أو بعض موظفي الحكومة ، والكثافة السكانية أقل في هذا النطاق من النطاق السابق ، كما أن دخل هؤلاء السكان أعلى من دخل سكان النطاق الاول . ونجد في القسم الغربي من المدينة مساكن شعبية قديمة نسبيا (أقيمت قبل الثورة) و يقيم فيها بعض الموظفين في دوائر الحكومة (ليسيون وأجانب) أو من أفراد القوات المسلحة مع عائلاتهم . وان عرض هذا النطاق غير منتظم فهو يمتد ما بين نصف كيلو متر في المنطقة الشرقية الى حوالي كيلو متر ونصف في المنطقة الغربية والعمالية الغربية . وقد يكون أحسن حد لها من الخارج هو الطريق الدائري الثاني .

أما خارج الطريق الدائري الثاني فانا نجد - في بعض المناطق من المدينة وخاصة الجزء الجنوبي الغربي - مناطق سكنية أفضل حالا من النطاق السابق . وهي تشمل السكان الذين استفادوا من شق الطرق الحديثة ضمن مناطقهم وانشاءهم لعمارات جديدة معدة للإيجار أو لسكن التجار وأصحاب الاعمال - ذوي الدخل المتوسط الى العالي - في المنطقة المركزية ، أو في مجمع الاسواق ، أو بعض موظفي الدولة والشركات والمصارف . ويشذ عن ذلك وجود منطقة سكنية حكومية (شعبية) في الجزء الجنوبي الغربي من المنطقة - تقع ما بين الطريق الدائري الثاني والطريق الدائري الثالث . فقد أقام في هذه المساكن الجديدة مواطنون من « ذوي الدخل المحدود » - وهي مؤلفة من عمارات أو فيلات - كما سنبين فيما بعد - وأنشئت بين هذه الوحدات السكنية محلات تجارية لتلبية الحاجات الوقتية لسكان تلك المناطق .

ونجد خارج المنطقة العمرانية لمصراة « منطقة الفيلات » - أو الضواحي - التي يقيم فيها التجار الكبار وأصحاب الاعمال الكبيرة ومدراء

الشركات أو المؤسسات الخاصة وكبار الموظفين الذين يأتون الى المدينة بسياراتهم الخاصة يوميا اذ أن دخلهم المرتفع يسمح لهم بتغطية نفقات تنقلهم وتلك الفلل واسعة ، ومحاطة عادة بالبساتين - وهي خارج نطاق دراستنا هذه •

وهكذا فان هذا التخطيط يشبه الى حد ما النموذج الذي اقترحه العالم الاجتماعي بيرجيس (Burgess) لتركيب المدن الامريكية - وخاصة شيكاغو - (١٤) • ان وجود بعض العوامل (كوجود معسكرات التدريب قرب المنطقة المركزية ووجود المقابر في شرق وشمال المدينة ، ووجود أملاك للدولة في بعض أنحاء المدينة) لم تعطنا شكلا متناسقا كنموذج أو (موديل (Model) » بيرجيس « لكن تركيب المدينة كان الى وقت قريب ، ولا يزال الى الآن شبيها بهذا الموديل •

وستتناول هنا كل استغلال على حدة ونبين تركيبه وخصائصه ونعلل أسباب موقعه ونتائج هذا الموقع للمدينة بأجمعها •

أولا : المناطق التجارية :

١) المنطقة التجارية المركزية :

تقع هذه المنطقة في وسط المدينة - حول ميداني النصر والقرضائية يحيط بها من الشرق والشمال والجنوب الطريق الدائري الاول ، ومن الجنوب الغربي طريق بنغازي ، ومن الشمال الغربي شارع الحرية • وإن هذا التحديد بالحقيقة لم يتم على دراسة علمية كما يجب ، بل استندنا في تحديد هذه المنطقة على وجود نسبة عالية من النشاط التجاري ضمن كل « بلوك » داخل هذه المنطقة (١٥) • وحيث أن معظم هذه المنطقة مؤلفة من أبنية من دور واحد فقد كان تحديد هذه المنطقة أسهل مما لو كانت المنطقة مؤلفة من عمارات ذات استعمالات مختلفة • (شكلي رقم ٧ ، ورقم ١٠) •

وتتألف هذه المنطقة من عدة أسواق مسقوفة وغير مسقوفة بالإضافة
الى العديد من المحلات التجارية التي تعرض أنواعا عديدة من السلع •

(١) الاسواق المسقوفة :

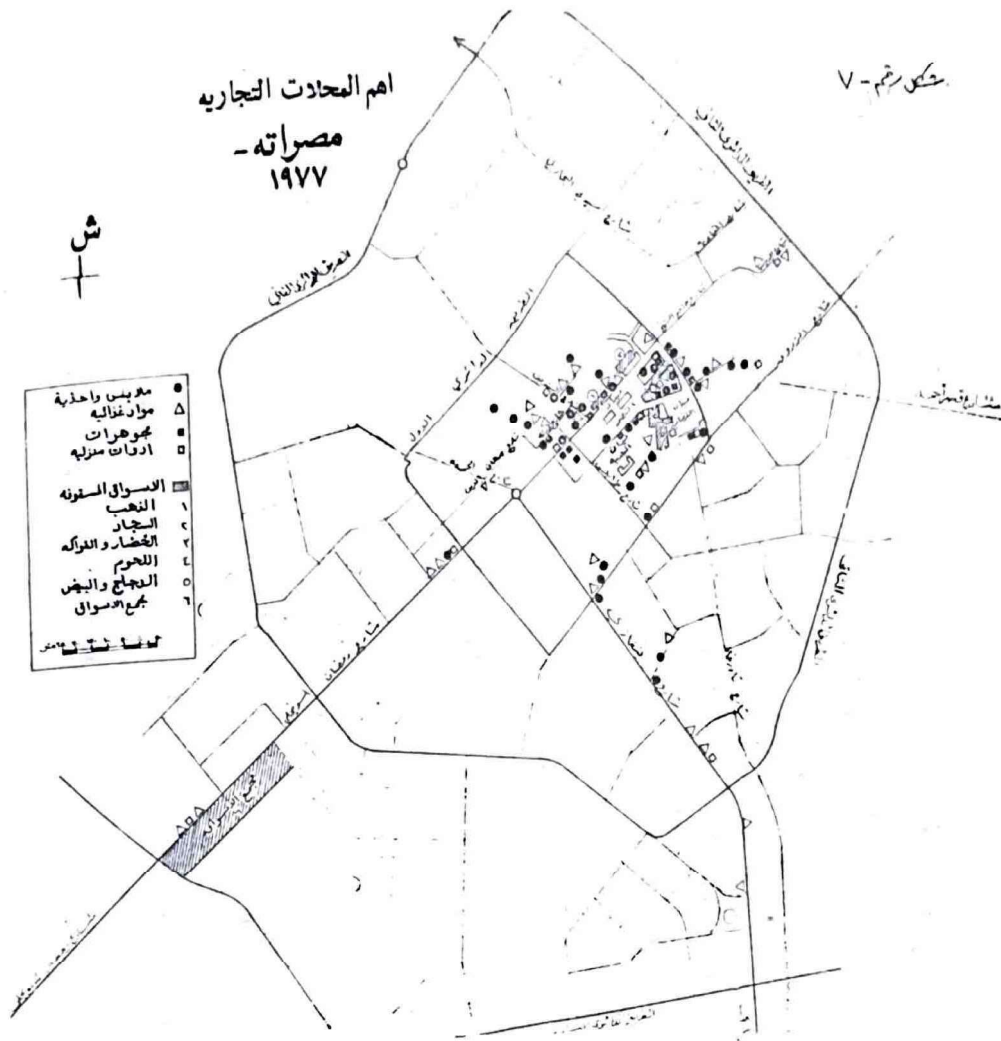
(أ) سوق الخضار والفواكه :

يشرف هذا السوق على ميدان القرضائية من الناحية الجنوبية ،
ويحوي ما بين ٣٠ - ٣٥ محلا تجاريا (أغلبها ٢×٣ م) - وتفتح هذه
المحلات يوميا مع أنها تخدم معظم سكان المدينة اذ أن هذا السوق يحوي
أنواعا مختلفة من الخضار والفواكه معروضة بشكل منسق وخاضعة
للتسعيرة الرسمية التي يشرف عليها رجال الحرس البلدي يوميا • وإن هذا
الموقع استراتيجي وهام اذ أنه يقع بالقرب من نواة المدينة التي يقصدها
الناس يوميا لشراء حاجياتهم من الملابس والادوات والاحذية وغير ذلك
فيقصدون بعد انتهاء تبضعهم في المنطقة التجارية المركزية عادة • وهناك
عامل آخر مساعد وهو وجود سوق اللحم والاسماك والبيض/الدجاج
بجوار هذا السوق مما يسهل عملية شراء المواد الغذائية من مكان واحد
دفعة واحدة •

هذا وأن ايجار هذه المحلات منخفض جدا اذ أنها ملك للبلدية وهي
التي تشرف على تأجيرها للمواطنين • لذلك كانت عرضة للتنافس بين
السكان للحصول على محل في ذلك السوق (المجمع) • ويلاحظ العناية
التامة بالنظافة العامة لمظهر المحلات التجارية والسوق - وخاصة قسم
اللحم والاسماك •

(ب) سوق اللحوم والاسماك والدجاج والبيض :

وهو - كما ذكرنا سابقا - يتصل بسوق الخضار والفواكه وله
مدخل خاص به من الطرف الشرقي لميدان القرضائية مما يساعد على عملية



ادخال الذبائح الى هذا الجزء بشكل سريع ودون أن يتعرض اللحم للتلوث
فيما لو ادخل من سوق الخضار • وان محلات بيع اللحم أصغر من محلات
بيع الخضار والفواكه ، والظاهر انها تعمل من يوم ليوم أي أنها لا تحوي
ثلاجات لتخزين اللحوم اذا لم تبع في ذلك اليوم ، مما يدل على أن الطلب
كبير على هذه المادة يوميا ولا يخشى البائع تكدس اللحوم عنده من يوم
لآخر • وكذلك الحال بالنسبة لمبيع الاسماك (مع أن الاسماك موضوعة
عادة في صناديق تحوي ثلجا) فان الكميات المعروضة قليلة وعليها طلب
قوي •

أما الدجاج فإنه يباع عادة حيا ولا توجد امكانية لبيعه مذبوحا ومنظفا كما هو الحال في بنغازي أو طرابلس • وهكذا فالتنا نجد بائعي الدجاج والبيض يحتلون جزءا معزولا نوعا ما داخل هذا المجمع من الاسواق للمواد الغذائية ، كما أنهم يخضعون أيضا لمراقبة الحرس البلدي فيبقى قسمهم أيضا نظيفا وهادئا نسبيا •

هذا وقد كان هناك سوق آخر مفتوح (غير مسقوف) لبيع الخضار الى الشمال من ميدان النصر (بالقرب من سوق الجملة السابق) الا أن هذا السوق قد الغي ولم يعد يسمح ببيع الخضار والفواكه في « العراء » - وهذا من انجازات الادارة الحالية للبلدية أيضا •

(ج) سوق السجاد :

يقع هذا السوق في الجزء الشمالي من ميدان النصر • وهو سوق صغير يحوي حوالي ٢٠ محلا تجاريا صغيرا مكدسا بالسجاد والاكلمة وغيرها من المصنوعات الصوفية المحلية • وأن سبب كون هذا السوق مسقوفا يعود لعامل سلامة السجاد من العوامل الجوية - خاصة الامطار والغبار - كما أن وجود بائعي السجاد في مكان واحد يسهل عملية المساومة على بيع السجاد والاكلمة الواردة الى السوق - اذ تباع هذه السلع للتجار المختصين عن طريق المزاد العلني • وبما أن السوق صغير ومسقوف فان مثل هذه العملية تتم بسهولة وبسرعة - خاصة في الايام التي لا يعقد فيها الاسواق أو في الاوقات التي لا يكون فيها مشتررون عديدون في السوق - وهناك عامل آخر ذكره لنا بعض التجار وهو عامل الامان • فان السجاد والاكلمة والجرد ثمينة وللحفاظ عليها فقد جعلت لهذا السوق بوابتان يمكن اغلاقهما باحكام في المساء وأيام العطل •

وقد كانت السلع المصنوعة ترد الى هذا السوق من أماكن عديدة

خارج المدينة وأحيانا من منطقة فزان - خاصة أيام القوافل القديمة - وكانت حركته التجارية أقوى بكثير مما هو عليه الوضع الآن . وقد زرنا هذا السوق خلال الأيام التقليدية لانعقاده ، إلا أننا لم نلاحظ ذلك النشاط ، وقد ذكر لنا بعض التجار أنهم يجدون منافسة قوية من السجاد المستورد من خارج ليبيا ، ولذلك فقد قل دخلهم من هذه التجارة ، كما أنهم قلقون على مستقبلهم من ناحية أخرى إذ أن سوقهم هذا معرض للهدم عند تنفيذ المخطط العام - والمستأجرون منهم يدفعون إيجارات زهيدة (ما بين ٤ - ٦ دنانير شهريا) .

وما زالت بعض القبائل المحيطة بمدينة مصراته تختص بصناعة معينة من هذه المنسوجات الصوفية وتحضرها إلى هذا السوق باستمرار - إلا أنه حصل ركود في صناعة السجاد الوطني في الخمسينات والستينات ، ولكن عادت الثورة إلى تشجيع هذه الصناعة الوطنية الهامة وذلك بافتتاح معهد لصناعة السجاد الوطني تتدرب فيه فتيات المنطقة المهتمات بهذه الصناعة على أحدث الطرق لإنتاج السجاد والاكلمة عن طريق مدربات مختصات ، ثم إعطاء الخريجات أنوالاً حديثة يدوية لاستعمالها في منازلهن وإنتاج السجاد « بالطرق الحديثة » - وتقوم الخريجات ببيع إنتاجهن إلى هذا المعهد الذي يقوم بدوره في بيع هذا السجاد في الأماكن والأسواق المحلية والعالمية . وقد اكتسب هذا المعهد شهرة عالمية في صناعة السجاد لإنتاجه قد فاز في عدة معارض دولية وعادت الشهرة إلى مدينة مصراته بهذه الصناعة المهمة . (وقد ساعد افتتاح مصنع إنتاج الخيوط الصوفية في مدينة المرج على تزويد هذا المعهد وخريجاته بالخيوط الصوفية الجيدة والمختلفة الألوان) .

(٢) الاسواق غير المسقوفة :

وتشمل كلا من ميداني النصر والقرضائية ، وميدان الاستقلال ، وسوق التركة (السلع القديمة) ، وسوق الذهب ، وسوق الماشية •

أ (ميدان النصر والقرضائية :

يمثل هذان الميدانان وسط المدينة ، ويمثلان أيضا عقدة المواصلات في المدينة • وقد كانت تخترقها السيارات القادمة من بنغازي في طريقها الى طرابلس • وكذلك الطرق المتجهة شرقا إلى قصر احمد والطرق المتجهة جنوبا الى منطقة الجفرة / فزان • أما حاليا فقد افتتحت طريق جديدة خارج هذه المنطقة المركزية تصل ما بين طرابلس وبنغازي دون الاضطرار الى المرور في وسط المدينة •

فمن جهة ساعد هذا المشروع على تخفيف حركة المرور داخل المنطقة ، ومن جهة أخرى فقد ابعد امكانيات تبضع السابلة من هذه المنطقة ، ولذلك ظهرت محلات تجارية جديدة على الطريق الساحلي وعلى كل من طريق بنغازي ورمضان السويحلي لتقدم خدمات للاشخاص الذين لا يريدون (أو لا يستطيعون) الوصول الى المنطقة التجارية المركزية •

وقد كانت المحلات التجارية المركزية تفتح خلال ثلاثة أيام في الاسبوع (وهي أيام الاحد والثلاثاء والخميس) ، الا أنها أخذت تفتح أبوابها طيلة أيام الاسبوع - مع أن النشاط التجاري ما زال محتفظا بتقاليده السابقة فنجدته أقوى في الايام السالفة الذكر (ما زالت هذه الايام تقام بالنسبة لانعقاد سوق الجملة كما سنبين فيما بعد) •

وقد تكون هذه التقاليد من عادات الريفيين الذين لا يستطيعون الحضور يوميا الى أسواق مدينة مصراته - أو أنهم يحاولون حضور أسواق أخرى مجاورة لمدينة مصراته (كما ذكرنا أعلاه) •

مع ذلك لا تزال هذه المنطقة تعتبر أنشط منطقة تجارية في مدينة مصراته ، إذ أن هذه المنطقة تحوي حوالي ٥٠٠ محل تجاري على مسافة

٢٠٠ متر من مركز الميدانيين الرئيسيين فيها - وان معظم هذه المحلات لا تختص في بيع سلعة واحدة بل أنها تعرض عدة سلع ، كالملبوسات والاحذية والاقمشة والخردوات والآلات الكهربائية والادوات المنزلية وغير ذلك - في محلات صغيرة (أغلبها بأبعاد ٣×٥ م) وهي متلاصقة ومن النوع القديم في بنائها وتصميمها وأغلبها لا يحوي واجهات لعرض البضائع والذي لاحظناه أثناء الدراسة الحقلية أن بعض هؤلاء التجار قد اكتسبوا شهرة واسعة حتى أن الناس يقصدونهم من أماكن بعيدة لشراء سلعة ما ليست معروضة في الواجهة أو معلناً عنها . وقد ذكر لنا أن من أهم أسباب تردد هؤلاء الناس بشكل منتظم على بعض التجار هو المعاملة الحسنة التي يقدمها التجار لزبائنهم . وقد تبين لنا أن معظم هذه المحلات التجارية يديرها شخص أو شخصان على الأكثر وقلما تستعين بأيدي عاملة خارج النطاق العائلي وهي من النوع الذي يخدم سكان المدينة والمناطق المجاورة من القرى ضمن النطاق القبلي/العائلي ، وقد يكون هذا سبب وجود اعداد كبيرة من المحلات التجارية المتشابهة التخصص بجانب بعضها البعض في مدينة صغيرة بهذا الحجم .

هذا وقد كان يوجد العديد من الباعة المتجولين (البسطات) تفرش أرض الميدانين لعرض بضائعها وخلق أزمة مرور كبيرة ، أما في الوقت الحالي فإن البلدية لا تسمح لهؤلاء المتجولين بالقيام بمثل هذا العمل ونطلب منهم افتتاح محلات خاصة بهم - الا أننا لاحظنا وجود بعض الاكواخ المركبة في ساحة ميدان النصر تباع سلعا بسيطة مختلفة الانواع ، كانساعات البسيطة والراديوات الصغيرة والسجائر والمجلات والجرائد وغيرها من أنواع القرطاسية .

هذا وقد لاحظنا أثناء زيارتنا للمدينة وجود أنظمة مختلفة من الانشطة التجارية بين الجزء الشمالي والجزء الجنوبي لهذه المنطقة التجارية المركزية ولاعطاء فكرة كاملة عن تركيب هذه المنطقة فاننا سنعطي هنا تحليلا عاما لاهم أنواع الاستغلالات الموجودة في كل جزء على حدة .

أ - تركيب الجزء الشمالي من المنطقة التجارية المركزية :

يقع هذا الجزء شمال المحور الشرقي - الغربي لميدان النصر وامتداده شرقا الى شارع العمال وشارع جامع الشيخ .

ويحوي هذا القسم حوالي ١٧٥ محلا تجاريا ، و ١٥ محلا حرفيا (كالحياطين والحلاقين ومصلحي الدراجات أو الاجهزة الكهربائية) - بالإضافة الى ١١ محلا مهجورا .

(١) المحلات التجارية :

يحوي هذا الجزء حوالي ١٧٥ محلا تجاريا مختلف التخصص ، كما يظهر من جدول رقم ٤ .

جدول رقم ٤ : توزيع المحلات التجارية في الجزء الشمالي

من المنطقة التجارية ونسبتها المئوية *

نسبتها	نسبتها	أنواع التخصص عددها	أنواع التخصص عددها	نسبتها	نسبتها
المئوية	المئوية	المئوية	المئوية	المئوية	المئوية
٢٢٨	٣٨	٤	٢١٧١	٤	٢٢٨
١٧٢	٢٩	٣	١٦٥٧	٣	١٧٢
١٧٢	٢٨	٣	١٥٤٣	٣	١٧٢
١٧٢	١٨	٣	١٠٢٨	٣	١٧٢
١٧٢	١٠	٣	٥٧١	٣	١٧٢
١٧٢	٥	٣	٢٨٦	٣	١٧٢
١١٤	٥	٢	٢٨٦	٢	١١٤
١١٤	٤	٢	٢٢٨	٢	١١٤
٣٤٢	٤	٦	٢٢٨	٦	٣٤٢

المجموع : ١٧٥ ١٠٠.٠٠

* قام بجمع هذه المعلومات الطالبان - عبد الهادي بن غربال ومحمود بيت المال .

يلاحظ من جدول رقم - ٤ - أن محلات الملابس الجاهزة (وتشمل ملابس الاطفال والرجال والنساء) تحتل المرتبة الاولى - حيث بلغ عددها ٣٨ محلا - ويتركز معظم هذه المحلات في الجانب الشمالي لميدان النصر وشارع جامع الشيخ - اذ وجد فيهما حوالي ٢٢ محلا ، وذلك لان هذه المنطقة هي النواة الرئيسية للمنطقة التجارية في ميدان النصر وميدان القرضائية . كما توجد نواة أخرى لمثل هذا التخصص تقع عند التقاء شارعي الشريف ودرنه - حيث يوجد حوالي ١٤ محلا تجاريا للملابس - وهناك عدد قليل خارج هاتين النواتين واقع خلف مستشفى الامراض الصدرية (٤ محلات فقط) . ونظرا لان بيع الملابس يحتاج الى العرض الجيد والدعاية (الاعلانات) المغربية ، فان تركز هذه المحلات في وسط هذه المنطقة التجارية يضمن لهذه المحلات اعدادا كبيرة من الزبائن والسابلة التي تشاهد الملابس المعروضة أو المعلقة أمام هذه المحلات . بينما المحلات الواقعة خارج هذه النواة تخدم اعدادا أقل ، وفي الغالب المنطقة المحيطة بها أو تعتمد على الشهرة (خاصة اذا تخصصت هذه المحلات في بيع نوع واحد من الملابس الجيدة فقط - كملابس الاطفال أو النساء) فعندئذ يتصدها الزبائن من منطقتها ومن الخارج ويتسع بذلك مجالها التجاري (أو عتبتها الاقتصادية) . كما وان هذه الظاهرة موجودة في معظم مدن العالم .

محلات الذهب :

أما المجموعة الثانية من المحلات التجارية فهي التي تختص في بيع - صنع المجوهرات الذهبية والفضية - حيث بلغ عددها ٢٩ محلا (أو ما يعادل ١٦٦٪ من مجموع هذه المحلات التجارية الشمالية) - وان سبب

وجود هذا العدد من المحلات في الجزء الشمالي يعود لوجود سوق الذهب في هذا الجزء - وهو سوق صغير غير مستقوف مؤلف من حوالي ٢٠ محلا صغيرا مزدحماً في مكان صغير (لا يزيد عن ٨×٤ م) تباع جميع أنواع المجوهرات الذهبية - خاصة الشعبية - وأغلبها من صنع أجنبي . ورغم أنه توجد محلات أخرى لبيع الذهب خارج هذا السوق ، إلا أنه النواة الأساسية لهذا التخصص وأن وجود هذه المحلات في هذا السوق يساعد على عملية الحفاظ عليها في المساء وأيام العطل حيث يمكن إغلاق هذا السوق وحراسته بسهولة . كما أن هذا التركيز في مكان صغير يساعد بيع الذهب للتجار عن طريق المزاد العلني (كما شاهدنا في سوق السجاد) وهي الطريقة التقليدية المتبعة في بيع أي مجوهرات واردة للسوق من بعض المواطنين أو سمسرة الذهب . والمنافسة شديدة بين هؤلاء التجار لكسب الزبائن خاصة عندما تكون المحلات متجاورة بهذا الشكل .

كما وان موقع السوق في هذا المكان مهم أيضا إذ أن الزبائن لا يجدون صعوبة في إيجاد هذا السوق عند قدومهم للمنطقة التجارية المركزية إذ أنه يقع على زقاق أو شارع ضيق متفرع من ميدان النصر . وهو أيضا من الاسواق القديمة المعروفة في المدينة والايارات فيه منخفضة أيضا (تتراوح ما بين ٥ - ٦ دينارات شهريا) . والتجار قلقون على مستقبل عملهم إذ أن موقع هذا السوق قد يتأثر عند تنفيذ المخطط العام للمنطقة التجارية - خاصة وأن معظم التجار في هذا السوق يسلكون محلاتهم ، ويخشون أن يضطروا الى دفع ايجارات مرتفعة بعدم هدم هذا السوق .

وهناك نواة أخرى لبيع المجوهرات واقعة في شارع درنة تنافس هذا السوق ، إلا أن المجوهرات المعروضة فيها أقل تنوعاً وجودة من المعروضة في سوق الذهب كما أن معظم الزبائن يقصدون سوق الذهب أولاً للاطلاع على أحدث العينات وفي الغالب تشترون احتياجاتهم من تجار هذا السوق ، وقد ذكر معظم التجار الذين استجوبوا في هذا السوق أن موقعهم ممتاز من الناحية التجارية ولا يرغبون في تغيير مكان عملهم .

(٣) محلات المواد الغذائية : البقالات :

بلغ مجموع هذه المحلات حوالي ٢٥ محلاً (أي بنسبة ١٤٣٪ من مجموع محلات الجزء الشمالي) ، وهي منتشرة في جميع أجزاء ميدان النصر والمنطقة التي تقع الى الشمال منه . ولكنها تكثر في شارع العمال (المتفرع من ميدان النصر) وشارع احمد الشريف ودرنه - بعيدة نوعاً ما عن المركز الاوسط . وان نمط التوزيع لا يعتمد على أي أساس سوى محاولة أصحاب هذه المحلات الاقتراب من المركز الرئيسي لكي يكونوا قريبين من الحركة العامة للتجارة ، لكنهم لا يستطيعون منافسة محلات الملابس والاحذية والذهب في دفع الايجار للاماكن المركزية - خاصة بعد أن افتتحت بقالات حديثة في الاحياء السكنية الجديدة وعلى طول الشوارع الرئيسية التي أخذت تجذب أعداداً كبيرة من الزبائن الذين يعيشون خارج المنطقة المركزية .

ولذلك فإن أغلب هذه المحلات المركزية تحاول أن تبيع بالجملة والتجزئة لكي تحافظ على بقائها في هذا الموقع المهم . كما أن معظم هؤلاء التجار يملكون محلاتهم التجارية أو يدفعون ايجارات قديمة مخفضة

(متوسطها من ٨ - ٢٠ ديناراً شهرياً) بينما ايجارات البقالات الحديثة خارج هذه المنطقة مرتفعة كثيراً (ما بين ١٢٠ - ٢٠٠ ديناراً شهرياً) •

يضاف الى هذا ان غالبية هؤلاء التجار لهم خبرة طويلة في هذه التجارة فهم يحضرون بضائعهم من طرابلس مباشرة بكميات كبيرة ويوزعونها على البقالات الحديثة أو المحلات التي هي أصغر حجماً (أو رأس مال) أو الى المحلات التجارية خارج مدينة مصراته • ومن دراسة مبيعات بعض هؤلاء التجار نلاحظ أن معظم مبيعاتهم هي للمحلات التجارية خارج البلدة أو المنطقة العمرانية (فروع البلديات والضواحي) •

وبالنسبة للاختصاصات الأخرى فإنها منتشرة هنا وهناك دون اتباع أي نمط خاص وأن وجودها في المنطقة المركزية هو بسبب احتياجاتها الى أعداد كبيرة من المشترين (عتبة اقتصادية عالية) لكي تحتفظ ببقائها وعملها • كما أن تلك الاختصاصات - كبيع الاقمشة والخردوات والادوات المنزلية - هي قسمة للاختصاصات السابقة وتعيش معها بشكل طبيعي - إلا أن المحلات التي تختص ببيع الاثاث تحتاج الى محلات واسعة لتعرض بضائعها ولذلك فهي تحاول أن تجد امكنة لها خارج المنطقة المركزية كيلا تضطر لدفع ايجار عال بالنسبة لمساحة المحلات التي تحتاجها ، لذلك كان عددها قليلاً في هذه المنطقة المركزية - خاصة وان محلات المنطقة المركزية صغيرة وقديمة لا تساعد على عرض قطع الاثاث الجديدة أو الحديثة •

والشيء الذي يلفت الانتباه في هذا الجزء هو قلة وجود الشركات أو المكاتب والفنادق والمطاعم • مما يدل على أنها غير مألوفة أو غير ضرورية في هذه المنطقة إذا ما قيست بمثل هذه الأنشطة في مدن أخرى بنفس الحجم • وقد يكون ذلك متعلقاً بطبيعة العمل الذي يتم في هذه المنطقة ، فهو من بقايا الماضي في الغالب ولا يزال يتبع الطرق التقليدية القديمة في

البيع والشراء واجراء المعاملات الاقتصادية الاخرى • (وقد لوحظت نفس الظاهرة في الجزء الجنوبي من هذه المنطقة أيضا) • فلم نلاحظ سوى وجود فندق واحد - الى الغرب من المركز - و٤ مكاتب للشركات في هذا الجزء • وكذلك لوحظ وجود مصرفين الى الغرب من هذه المنطقة المركزية مما يدل على عدم اعتساد الاهالي أو الزبائن والتجار على التردد على بيوت المال بشكل مستمر - كما هو الحال في المدن الغربية مثلا •

وهكذا فان أهم أنشطة هذا الجزء تتعلق ببيع الملابس والاحذية والذهب والمواد الغذائية ، مع وجود حركة أقل متعلقة ببيع الاقمشة والادوات المنزلية والخردوات والاثاث والمواد الصحية ، وأن أغلب المحلات التجارية هو من النوع الصغير - متوسط الحجم يديره شخص أو شخصان على نطاق عائلي •

الجزء الجنوبي للمنطقة التجارية المركزية :

يشمل هذا الجزء القسم الجنوبي من ميدان النصر وكل ميدان لقراضية وشارع العمال وشارع قصر احمد ضمن المنطقة العمرانية •

ويحوي هذا الجزء حوالي ١٣٩ محلا تجارياً ، حيث تشكل محلات الملابس الجاهزة والاحذية أيضا أعلى نسبة بين الاستغلالات الاخرى (جدول رقم ٥) فبلغ عددها ٤٤ محلا (أو ما يساوي ٣١٦٪ من مجموع المحلات التجارية) • وجاء بعدها في المرتبة الثانية محلات بيع المواد الغذائية - إذ بلغ عددها ١٦ محلا (أو ما يعادل ١١٥٪) - وهذا العدد لا يشمل سوقي الخضار والفواكه واللحوم • لذلك كان عدد هذه المحلات أقل مما لاحظناه في الجزء الشمالي • وكذلك الحال فقد وجدنا هناك أن محلات بيع الذهب تحتل المرتبة الثانية بينما احتلت في هذا الجزء الجنوبي المرتبة الرابعة - إذ بلغ عددها ١٤ محلا (أو ما يعادل ١٠٪ من مجموع

المحلات التجارية) - وقد سبقها كل من محلات بيع الساعات والخردوات ومحلات بيع الادوات المنزلية - حيث بلغ عدد كل منها ١٥ محلا (أو ما يعادل ١٠.٨٪ من المجموع) - كما هو واضح من جدول رقم ٥ .

جدول رقم ٥ : اعداد انواع المحلات التجارية ونسبتها

النسبة في الجزء الجنوبي من المنطقة المركزية*

نسبة النسبة	العدد	انواع المحلات
٣١٦	٤٤	ملابس جاهزة واحذية
١١٥	١٦	مواد غذائية
١٠.٨	١٥	ساعات وخردوات
١٠.٨	١٥	ادوات منزلية
١٠	١٤	ذهب ومجوهرات
٦٥	٩	أقمشة
٥٥	٨	قصابين
٣٦	٥	اثاث منزلي
٢٢	٣	ادوات كهربائية
١٠٠.٠٠	١٣٩	المجموع :

* قام بجمع هذه الاحصائيات الطالبان - سليم فاعور ومصطفى سويدان .

كما أن عدد محلات بيع الساعات والخردوات كان حوالي ثلاثة أضعاف ما وجد في الجزء الشمالي (١٥ محلا مقابل ٥ محلات في الجزء الشمالي) ، كذلك الحال في محلات بيع مواد البناء والادوات الصحية فقد بلغ عددها في الجزء الجنوبي أكثر من عددها في الجزء الشمالي (راجع جدول رقم ٤) .

وحيث أن مثل هذه الاستغلالات تحتاج عادة الى محلات كبيرة ، فقد يكون سبب اختلاف الاستغلالات عائدا الى اختلاف في ايجار المحلات نفسها أو اختلاف في نوع الزبائن الذين يطرقون هذه المنطقة - خاصة ميدان القرضائية وشارع العمال • وان توزيع هذه الاستغلالات قد يساعدنا على ايجاد أسباب الاختلاف في توزيع أنواع المحلات التجارية بين الجزئين الشمالي والجنوبي •

محلات الملابس والاحذية :

يتركز أكبر توزيع لها في شارع العمال - الذي هو امتداد لميدان النصر - حيث وجد فيه ١٦ محلا (حوالي ٣٦٪ من مجموع محلات الملابس والاحذية) والتركز الثاني يقع في ميدان القرضائية - قصر احمد (حيث وجد ١١ محلا أو ما يعادل ٢٥٪ من مجموع هذه المحلات) • والتركز الثالث يقع في شارع الديس - حيث وجد فيه ٦ محلات - ولكن أغلبها مخصص للملابس الاطفال •

وإن مثل هذا التوزيع بلا شك متعلق بمركزية هذه الشوارع • فكلما كان الشارع أو الميدان قريبا من وسط البلدة (أو المنطقة التجارية) كلما ازدادت أعداد محلات مبيع الملابس اذ أنها متعلقة بعدد الزبائن الذين يترددون على هذه المنطقة • فشارع العمال انشط منطقة من ميدان القرضائية أو قصر أحمد إذ انه امتداد لميدان النصر الذي هو أنشط منطقة في المدينة من حيث الحركة الاقتصادية أو التجارية •

ويسكننا القول أن معظم المحلات التجارية المتخصصة ببيع الملابس في ميدان القرضائية وامتداده الى شارع قصر أحمد تختص ببيع الملابس التي يسكن اعتبارها « شعبية » وعليها طلب كبير من قبل الريفين أو الطبقة الفقيرة - (كالتقصان والسراويل البيضاء والصداري السوداء والجرد

وأغطية السيدات والطواقي الوطنية وغير ذلك) • وقد يعود ذلك لوقوع هذا الميدان بالقرب من سوق الماشية سابقا وتردد القرويين عليه أكثر من ميدان النصر - حيث وجدنا أغلب الملابس هناك من النوع الاوروبي (الافرنجي) •

كما أن معظم محلات شارع العمال تميل الى التخصص بالملبوسات والاحذية التي يحتاجها العمال - النوع الثقيل أو المتين والذي يتحمل الضغط والاحتكاك الشديد أثناء العمل ، وأن معظم هذه المحلات الصغيرة المساحة (٣×٢ م) وتستفيد من الارصفة والمداخل لعرض بضائعها بدون أي تنسيق أو محاولة لاغراء الزبائن بالمجيء الى هذه المحلات وشراء مثل هذه البضائع المعروضة - خاصة وأن معظم البضائع داخل المحل تظهر وكأنها مكدسة فوق بعضها البعض - لا يعلم بمحتوياتها الا صاحب المحل نفسه (يساعد أحيانا أحد ابنائه) وفي حالة تغيب صاحب المحل عن العمل قد لا يستطيع أحد متابعة المحل أو معرفة مكان أنواع البضائع أو أسعارها - فلا تظهر على أنها مصنفة أو مسعرة - كما أن معظم هذه المحلات تباع بالتجزئة وليس بالجملة •

محلات بيع المواد الغذائية :

بلغ عدد الحوانيت في الجزء الجنوبي من المنطقة المركزية ١٦ محلا تجاريا - مقابلا لـ ٢٨ محلا في المنطقة الشمالية • ولا تظهر أنها متركزة في أي موقع أو شارع معين بل تنتشر في معظم شوارع هذه المنطقة • وإن محلات هذه المنطقة تجد منافسة من سوق الخضار والفواكه واللحوم الذي يقع بالقرب من هذه المنطقة • ولذلك تسيل هذه المحلات التجارية الى التخصص في بيع المعلبات ومستخرجات الالبان والبقوليات وغيرها من المواد الغذائية التي لا توجد في سوق الخضار والفواكه واللحوم • كما أن البعض من المحلات الموجودة في ميدان القرضابية وشارع قصر أحمد

تختص بالبيع بالجملة ولها مخازن (مستودعات) قريبة منها وتخدم بقلات المدينة والمناطق المجاورة فيما تحتاج اليه من المواد الغذائية (خاصة المعلبات) . وقد ذكر بعض هؤلاء التجار أن خلفية (ظهير) محلاتهم تستد الى كل من بلديات زليطن وسرت ، أبو نجيم - ومقدار مبيعاتهم اليومية حوالي ١٥٠ ديناراً (أو ٣٥٠٠ دينار في الشهر) .

وكما ذكرنا سابقا ، فإن العمل هنا يكاد يكون عائليا أيضا - أي قلما نجد أيّاً من هؤلاء التجار يستخدم عمالا أو مستخدمين آخرين يساعدونهم في سير أعمالهم سوى أبنائهم (واحد أو اثنين) . وقد لوحظ أن محلات تجار الجملة تميل الى التركز في ميدان القرضابية أو أحد الشوارع المتفرعة منها لان مساحة تلك المحلات أكبر نوعا ما ، بالإضافة الى سهولة وصول سيارات الشحن الصغيرة إلى ميدان القرضابية ووجود أماكن لاصطفاف السيارات أكثر وأسهل من الشوارع الأخرى وميدان النصر - وهذا بالطبع يساعد على عمليات التفريغ والتحميل التي تتطلبها تجارة الجملة .

وقد لوحظ أن المحلات الموجودة في الشوارع المتفرعة من ميدان القرضابية وشارع قصر أحمد التي تختص ببيع المواد الغذائية هي بالحقيقة من نوع البقالات التي تخدم المنطقة المحيطة بها - ولذلك فإنه من الممكن وجود الخضار والفواكه في هذه المحلات بينما لم نجدها في محلات ميدان القرضابية - شارع قصر أحمد - باستثناء وجود محلات قصابين عند التقاء شارع الكرمة بسيدان النصر . وفي الطرف الجنوبي من ميدان القرضابية - خارج سوق اللحم - وقد يعود ذلك لعدم تمكن هؤلاء البائعين من الحصول على محلات داخل السوق ، لتسك أصحابها بها منذ زمن طويل وتستعهم بايجارات منخفضة ، فالسوق ملك للبلدية .

محلات الخردوات والساعات :

لوحظ وجود عدد كبير من هذه المحلات (حوالي ١٥ محلاً) بالمقارنة بالجزء الشمالي من المنطقة المركزية (التي احتوت حوالي ٥ محلات) - ويتركز مثل هذا النشاط في الطرف الجنوبي لميدان النصر - شارع العمال وفي ميدان القرضائية - شارع قصر أحمد . ونظراً لكون هذا النوع من التجارة يحتاج الى أكبر عدد ممكن من الزبائن (ما يدعى بعتبة عالية من السكان لذلك فانها تضطر لان تبحث عن مواقع مركزية أو قريبة جداً منها . كما أن مثل هذه الاختصاصات لا تحتاج الى أماكن تجارية واسعة مما يساعدها على البقاء في أماكن مركزية تكون في الغالب مرتفعة الايجار . وان مثل هذه المحلات تحتاج الى دعاية كبيرة (أو عرض جيد) لكي تستطيع بيع بضائعها بسهولة ، فاننا نجدها تعتمد على عرض أنواع عديدة من بضائعها في واجهاتها الصغيرة التي يقف أمامها العديد من السابلة يومياً ليطلعوا على أحدث الموديلات من الساعات والجهزة المصنوعة الصغيرة الحجم والآلات الحاسبة الصغيرة أيضاً .

ولذلك فاننا لا نرى مثل هذه المحلات موجودة في الشوارع المتفرعة من الميدانين الرئيسيين . وتصادف هذه المحلات بعض المنافسة من « الاكواخ » المنصوبة في المحور الرئيسي لميدان النصر - وأحياناً بعض « البسطات » التي تفتل من مراقبة الحرس البلدي .

محلات الادوات المنزلية :

بلغ عدد هذه المحلات ١٥ محلاً تجارياً (أي بنسبة تعادل ١٠,٨٪ من مجموع المحلات التجارية في الجزء الجنوبي من المنطقة التجارية) - ويتركز موقع هذه المحلات في الطرف الجنوبي من ميدان القرضائية وفي شارع سعدون السويحلي (المتفرع جنوباً من ميدان القرضائية) . وإن مثل هذه

المحلات تعتمد أيضا على المركزية في تركزها اذ أن بضائعها لا يشتريها (أو يحتاج اليها) الانسان يوميا فهي تحتاج أيضا الى « عتبة » سكانية كبيرة لكي تحتفظ بموقعها المركزي هذا •

وقد لوحظ أن عددها هنا يبلغ ثلاثة أضعاف عددها في الجزء الشمالي (راجع جدول رقم ٤) - وهي نسبة عالية تلفت الانتباه كما أن وجود مثل هذا العدد الكبير من هذه المحلات حول ميدان القرضائية لا يجد ما يعلله سوى كون ايجار بعض تلك المحلات منخفضا (خاصة في شارع سعدون السويحلي) وقد ذكر أن هذا السبب هو من أهم الاسباب أو العوامل المؤثرة على موقع هذه المحلات ، كما أن المحلات الواقعة في شارع قصر أحمد تمتاز بان ايجارها الشهري هو ٣٠ دينارا - بينما متوسط الايجارات في شارع العمل أقل من ذلك (ما بين ١٥ - ٢٢ دينارا شهريا) - وأن هذه الظاهرة هي شيء معروف في جغرافية المدن - فكلما بعد مكان المحل التجاري عن المركز كلما كان « ايجار الاقتصادي » أقل - اذا لم تتدخل عوامل سياسية في سير الامور بمجراها الطبيعي (كقضية تحديد الايجارات من قبل الحكومة أو تحديد مناطق الاستعمالات المدنية للاراضي) (١٦) •

محلات الذهب :

احتلت هذه المحلات مركزا مهما أيضا في الجزء الجنوبي من هذه المنطقة التجارية حيث بلغ عددها ١٤ محلا - في الجزء الجنوبي من ميدان النصر - وامتداده الى شارع العمال (جامع الشيخ) وكذلك حول ميدان القرضائية - وامتداده في شارع قصر أحمد •

ورغم أن عدد هذه المحلات أقل مما شاهدنا في الجزء الشمالي (حيث بلغت هناك ٢٩ محلا) • وقد تبين من الاستبيانات أن معظم أصحاب هذه

المحلات قد دخلوا في هذه المهنة حديثا لذلك لم يستطيعوا استثمار محل في سوق الذهب - أو أن بعضهم وجد محله السابق في سوق الذهب صغيرا أو قديما فاستأجر محلا خارج ذلك السوق ونظمه على طريقة حديثة - فقد ظهر أن معظم هذه المحلات تتمتع بمساحة أكبر من محلات سوق الذهب كما أن لها واجهات عصرية تعرض فيها العديد من أنواع المجوهرات الذهبية الشعبية والعصرية . وأن المنافسة حول هذه المحلات أقل مما هو موجود في سوق الذهب فبعض التجار يفضل مثل هذه المواقع البعيدة نوعا ما عن منافسيهم ، وإن كان مكان وجودهم هذا متعلق أيضا « بالعتبة السكانية » إذ أننا لا نجد أي محل لبيع المجوهرات في الشوارع البعيدة عن المركز - تقريبا (سوى محلات تصنع فيها المجوهرات أو تجري فيها تصليحات لبعض القطع) - كما أننا لم نجد مثل هذه المحلات في المناطق التجارية الحديثة - خارج المنطقة التجارية المركزية (CBD) فهو اذن نشاط مرتبط بالمركزية أكثر من أي نشاط آخر - خاصة في مدينة متوسطة الحجم كمدينة مصراته .

محلات أدوات البناء والأدوات الصحية :

بلغ عدد هذه المحلات عشرة - وهي بذلك تحتل المرتبة السادسة من حيث الاستعمالات في هذا الجزء من المنطقة التجارية . وعلى نقيض ما ذكرنا سابقا عن محلات الذهب ، فإن هذه المحلات موزعة في الشوارع الفرعية لميداني النصر والقرضابية ، كشارعي الكرامة ، وسعدون السويحلي وامتداد قصر أحمد .

فإن مثل هذا الاستغلال لا يحتاج الى المركزية كثيرا إذ أن الزبائن محدودون في العدد وعليهم أن يعرفوا الأماكن التي تباع فيها مثل هذه الأدوات والمواد للقيام بأعمالهم البنائية - ولكي يتعرف المشترون على هذه المحلات يحاول الباعة التمرکز في شارع واحد (أو شوارع متقاربة)

ويتخصص كل منهم في بيع نوع مختلف عن زملائه (أو يتنافسون على بيع معظم الانواع بأسعار مختلفة) • كما أن قيام أحد المتعهدين بالتعامل مع أحد هؤلاء الباعة يسهل لهم عملية الدعاية لاماكنهم وبضائعهم بين بقية المتعهدين أو بنائي البيوت • واحيانا يقوم أصحاب هذه المحلات بالاتصال بالمتعهدين والمهندسين وعرض ما عندهم من مواد بناء وبضائع جديدة ، واحيانا أخرى تقوم الشركات الكبيرة التي تصنع هذه المواد والادوات الصحية بالاعلانات عن بضائعها وأسماء وكلائها وعناوينهم • وهذا بالطبع يضمن لأصحاب هذه المحلات زبائن عديدين دون الاضطرار الى التواجد في وسط المدينة •

ان المحلات التي تباع هذه المواد تحتاج الى ان تكون واسعة لعرض سلعها وهذا قد لا يتوفر في محلات السوق المركزية - واذا توفر يكون ايجارها مرتفعا يسبب زيادة في اسعار هذه السلع • لذلك تضطر معظم هذه المحلات الى التواجد خارج المنطقة المركزية نوعا ما معتمدة على الدعاية لسلعها أما من قبل الشركات التي تنتج هذه المواد أو من قبل المهندسين المقاولين أو ساسرة (بائعين متجولين) يعرضون سلعهم على شركات البناء والمقاولين المشهورين في المنطقة •

هذه أهم الاستغلالات الموجودة في هذا الجزء من المنطقة التجارية المركزية التي يسكننا تقديم بعض الآراء عن أسباب وجودها في مناطق وجودها مستعينين بالمعلومات التي استقينها من مقابلاتنا العديدة لأصحاب هذه المحلات ، وبمعلوماتنا الجغرافية المتعلقة بجغرافية المدن وحضا، تنا العريية •

هذا وان هناك منطقة أخرى تجارية الى حد ما تقع على الطرف الغربي للمنطقة التجارية المركزية (عند تقاطع شارعي رمضان السويحلي

وطرابلس) ، فانواع المتاجر متنوعة ولم نجد فيها أي نسط خاص لتوزيعها وأغلب الاراضي هنا مستغلة بالدوائر الحكومية والمرافق العامة والمساكن - وسنحاول دراستها مع مناطق المرافق العامة - خاصة وان عددا كبيرا من المتاجر في هذه المنطقة معرض للهدم نتيجة لتنفيذ المخطط العام ، فتعمل بشكل مؤقت الى أن تجد مكانا جديدا لها .

ب - مجمع الاسواق (سوق الجملة) : (راجع شكل رقم - ٧)
يقع هذا المجمع على الجانب الجنوبي لشارع رمضان السويحلي - حوالي ٢ كيلومترا الى الغرب من المنطقة التجارية المركزية . وهو مبنى حديث العهد (أقيم في عام ١٩٧١) بلغت تكاليف انشائه حوالي ١٢٨ ألف دينار (١٧) - ويشتمل على سوق للخضر والفواكه والتمور وسوق للحبوب والاعلاف ، وسوق للصوف الخام وسوق لحصر تاورغاء . كما يحوي مقرا للحرس البلدي ومقهى وأمكنة لتفريغ وتحميل الشاحنات وأماكن أخرى لاصطفاف السيارات .

إن البيع في هذا السوق يتم بالجملة وتأتي الخضر والفواكه عادة من منطقتي طرابلس ومصراته - وأحيانا تصل السوق بعض السيارات المحملة بالبصل في فصل الشتاء من سبها عندما يقل وجود البصل الجاف في المناطق الساحلية ويرتفع سعره كثيرا . اما الحبوب والاعلاف فتأتي للسوق من جهات مختلفة من ليبيا ، أما الصوف الخام والحصر فتأتي في الغالب من منطقة مصراته . وقد تبين لنا من استجواب بعض التجار في هذا السوق أنهم نشيطون ولهم اتصالات واسعة مع بقية تجار الخضار والفواكه والحبوب في مختلف أنحاء الجماهيرية فهم يتنقلون بين طرابلس وبنغازي وسرت والجفرة وسبها لشراء أو بيع سلعهم ونقلها الى الاسواق بشاحناتهم الخاصة التي تشاهد يوميا في معظم المدن الليبية . وقد وجدنا من الاستبيانات التي أجريناها مع هؤلاء التجار والمشتريين أن بعض السلع تأتي من طرابلس ،

مثل البصل الجاف (اذا وجد) الحمضيات ، البطاطا ، التفاح والموز (أثناء توفرهما في الاسواق) • أما المزارعون الذين يقيمون في منطقة مصراته وفي زليطن فانهم يحضرون الخضروات الهشة : كالخس والمعدنوس والبصل الاخضر (والطماطم اذا وجد) - أو الخضار الجذرية كالجزر والفجل واللفت ، أو المنتجات التي تحتل حيزا كبيرا وتكون أجرة نقلها عالية بالنسبة لوحدة الوزن كالقرع الاصفر ، والقرنبيط (الزهرة) والملفوف - والبطيخ والشمام • وغالبا ما تنقل مثل هذه السلع بسيارات شحن صغيرة ($\frac{1}{4}$ أو $\frac{1}{2}$ طن) - أما السلع التي تأتي من طرابلس أو الجفرة أو فزان فتنتقل بواسطة الشاحنات الكبيرة (لتغطية كلفة النقل) •

وتتعد هذه الاسواق ثلاثة أيام في الاسبوع : أيام الاحد والثلاثاء والخميس - وأقوى أيام الحركة التجارية يكون عادة يوم الخميس (أما لوجود فترة طويلة نسبيا بين يومي الخميس والاحد ، أو لوجود أسواق أخرى في المنطقة في الايام الأخرى - كما ذكرنا من قبل - • ومن تحليل الاستبيانات التي أخذت في ذلك المجمع (يوم الخميس) تبين لنا أن حوالي ثلثي عدد السيارات ترد الى السوق ثلاث مرات يوميا أو أكثر خلال الاسبوع ، وحوالي ١٣٪ من مجموع السيارات التي استجوبت تأتي الى السوق مرتين في الاسبوع ، والبقية مرة أو أحيانا • كما ان معظم السيارات (حوالي ٨٠٪) الكبيرة التي تجلب الخضار والفواكه من طرابلس تأتي لهذا السوق بين مرتين الى ثلاث مرات في الاسبوع ، والشاحنات القادمة من الجفرة وسبها ترد مرة في الاسبوع أحيانا ، وتنقل التمور أو بعض المحاصيل المبكرة (كالبصل والطماطم) •

إن موقع هذا المجمع من ناحية تركيب المدينة حسن الى حد ما • فهو أولا يبعد قليلا عن المنطقة التجارية المركزية وبذلك تبتعد عن هذه المنطقة حركة الشاحنات الكبيرة وعشرات السيارات « البيك أب » الصغيرة عن

وسط المدينة • كما أن وجود عدة أسواق مكمل بعضها بعضا في مكان واحد يخفف على أصحاب البقالبات (أو التجار الصغار) عملية التنقل المضني بين عدة أسواق - كما كان الوضع سابقا قبل بناء هذا المجمع •

ثانيا : بما أن هذا المجمع حديث البناء فقد نظمت عملية دخول وخروج الشاحنات بشكل لا تعرقل فيه الحركة العامة لسير السيارات والمشاة على أحد الشوارع الرئيسية لمدينة مصراته (شارع رمضان السويحلي) •

ثالثا : إن وقوع هذا المجمع على هذا الشارع يسهل عملية وصول السيارات اليه من منطقة طرابلس وغربي بلدية مصراته - التي تولد أكثر الحركة التجارية في ذلك المجمع أيام انعقاد الاسواق • كما أن هذه انسيارات لا تجد صعوبة في الاهتداء على هذا المكان بعد أن تترك الطريق الساحلي •

رابعا : بما أن هذا المجمع حديث الانشاء فقد نظم بطريقة يمكن فيها فصل الاختصاصات عن بعضها البعض (سوق الخضار والفواكه منفرد نوعا ما عن بقية الاسواق) مما يسهل عملية مراقبة الاسعار والنظافة العامة من قبل رجال الحرس البلدي •

خامسا : يوجد حول هذا المجمع أرض لم تستغل بعد يمكن التوسع عليها في المستقبل لبناء أمكنة للتبريد (لحفظ الخضار والفواكه والتمور) •

سادسا : إن هذا المجمع قريب نسبيا من سوق القطاعي للخضار والفواكه في المنطقة المركزية مما يسهل عملية نقل هذه السلع بسرعة وبكلفة قليلة نسبيا ، وهو يقع في موقع متوسط ايضا بالنسبة للبقالات الحديثة التي أخذت تظهر في الاحياء السكنية الجديدة •

سابعاً : إن موقع السوق صحي ، فهو بعيد عن السبخات أو الكثبان الرملية مشمس - لأنه غير مستقوف كلياً - وبعيد نوعاً ما عن منطقة هبوب الرياح الشمالية (في فصل الشتاء) ومحمي أيضاً من الغبار الذي تحمله رياح القبلي عادة لأنه محاط بأماكن سكنية وبساتين نخيل .

ومن الانتقادات التي يمكن أن توجه لهذا الموقع أنه بالرغم من هذه الحسنات كان يفضل اختيار مكانة الى الغرب قليلاً من هذا المكان - عند تقاطع شارع رمضان السويحلي مع الطريق الساحلي ، اذ أنه مع كل هذا التنظيم في حركة المرور فما زالت قوية وخطرة أحياناً في شارع السويحلي لكثرة تنقل المواطنين بسياراتهم الخاصة أو مشياً على الاقدام في هذا الشارع الرئيسي في المدينة ، فهو الشريان الرئيسي الذي يصل الاطراف الغربية بقلب المدينة وكثيراً ما تصطدم السيارات الخارجة من المجمع بالسيارات الاخرى المتنقلة على هذا الشارع . ورغم أن البلدية قد وضعت بعض العوارض (المطبات) أمام هذا المجمع الا أن الحوادث ما زالت خطيرة وشائعة ، كما أن المزارعين القادمين من جنوب مصراته (طمينه والكراريم وكذلك الحال لدى أصحاب البقالات في شرقي المدينة فما زالوا يسرون من وسط المدينة تقريباً) أما عن طريق شارع بنغازي أو قصر احمد) وهذا يسبب أحياناً حركة مرور قوية ومتعبة لبعض السائقين - خاصة أيام الاسواق . فلو كان موقع السوق على الطريق الساحلي لثم انتقال هؤلاء المزارعين / التجار بواسطة الطريق الساحلي مباشرة . ومن جهة اخرى فإن ارض هذا المجمع واقعة على شارع هام وهي ثمينه اذا ما استغلت لاستعمالات أخرى (كدوائر حكومية أو مساكن) ، وكان يفضل بناء مثل ذلك المجمع على أرض اوسع وأرخص .

ج - المناطق التجارية خارج المنطقة المركزية :

(١) المحلات التجارية على الجانب الشمالي لشارع رمضان السويحلي :

تقع هذه المحلات الى الغرب قليلا من المنطقة المركزية وبالقرب من منطقة سكنية (مساكن شعبية) - وأغلبها من نوع « السوبرماركيت » الحديث التأسيس • فهي تخدم نوعين من الزبائن : النوع الاول هم سكان المنطقة المجاورة شمال وجنوب شارع السويحلي والنوع الثاني هم من السابلة المارين بهذا الشارع ، او الاهالي القاطنين خارج البلدة ، الذين لا يريدون الدخول الى وسط البلدة لصعوبة ايجاد مكان لاصطفاف سياراتهم وتحسبا لشدة حركة المرور في المنطقة المركزية •

وهناك مجموعة أخرى من الزبائن هم من ذوي الدخل المرتفع الذين يتطلبون بضائع من نوع جيد أو غير متوفر في المنطقة المركزية • فهذه المحلات تعرض عادة بضائع جيدة وغالبا ما تكون أجنبية تسد حاجات بعض الموظفين وأصحاب الدخل اذ أن اسعارها مرتفعة عادة •

كما أن هذه المحلات تستفيد من موقعها القريب من مجمع الاسواق ، فتستطيع أن تحصل على أجود الخضار والفواكه وتنافس المحلات الاخرى بالنوع (والاسعار احيانا) • وتستفيد ايضا من وجودها بالقرب من مجمع دوائر الحكومة ومؤسسة الاسكان وغيرها من المؤسسات الحكومية فعند خروج هؤلاء الموظفين من دوائرهم يمرون عادة على هذه المحلات لشراء احتياجاتهم المؤقتة (الانية) ، خاصة وان محلات المنطقة المركزية تكون عادة مغلقة •

٢) المحلات التجارية الواقعة في شارع بنغازي :

تقع هذه المحلات الى الجنوب من المنطقة التجارية المركزية ، وأغلبها من النوع الحديث (السوبر ماركيت) وبعض المحلات التي تبيع الادوات المنزلية والملابس الحديثة الاوربية والاثاث وغير ذلك • وأن معظم هذه المحلات تخدم المنطقة السكنية المحيطة بها • كما أنها تستفيد من السابلة

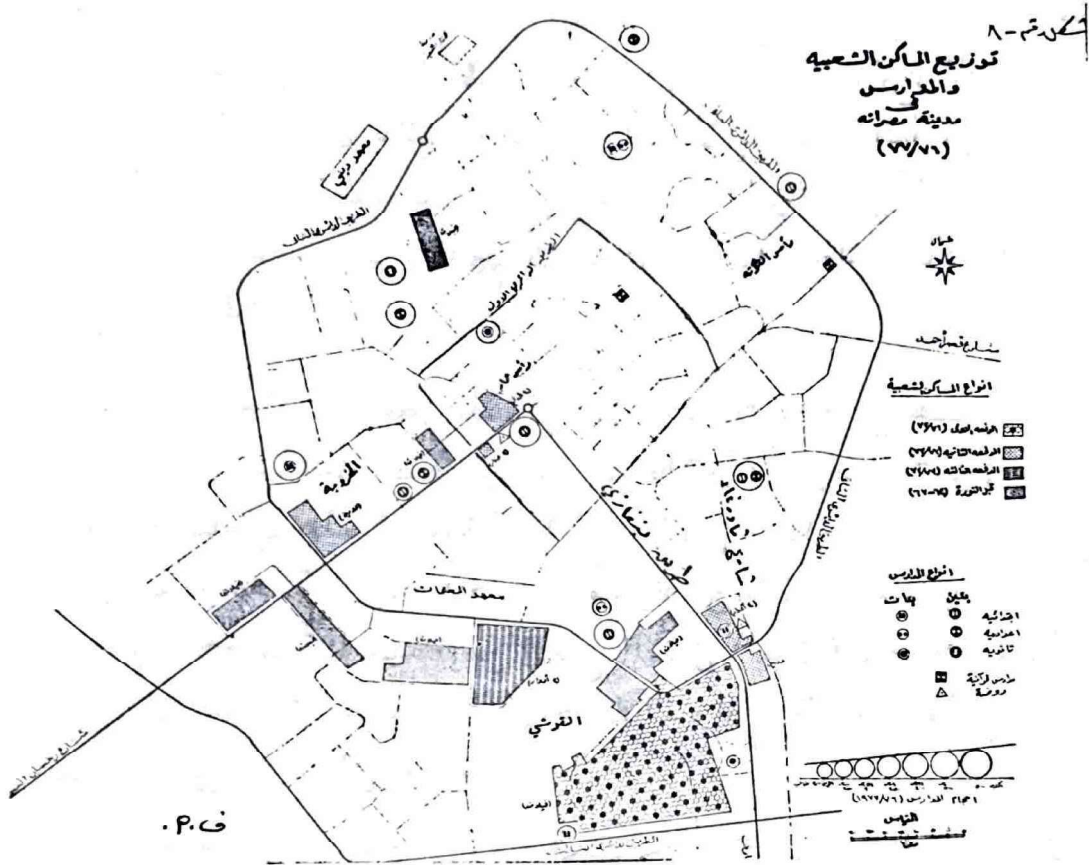
الداخلة او الخارجة من المدينة عن طريق شارع بنغازي . وقد أخذت هذه المنطقة تتسع (أكثر من تلك الواقعة على شارع السويحلي) نظرا للحركة العمرانية الواسعة التي قامت في منطقة القوش والمنطقة الواقعة بين شارع تاورغاء وطريق بنغازي . كما أنها تخدم أيضا المناطق التي تقع الى الجنوب من مصراته (الكراريم وطمينه) وبعض سكان الزروق من ذوي الدخل المرتفع والذين يتطلبون سلعا جيدة وأوربية الصنع ، أو يقصدون هذه المحلات لسهولة التبضع فيها وإيجاد أنواع متعددة من البضائع والخرداوات التي تحتاجها ربات البيوت في تنظيف وتحسين مساكنهن على الطرق الحديثة .

وقد أقيمت بعض المحلات التجارية - خاصة للمواد الغذائية والخردوات - في مناطق المساكن الشعبية - في مناطق القوشي والرويسات ورأس عمار والغروبه - وأخذت تنافس هذه المحلات الحديثة على طول الطرق الرئيسية في المدينة . الا أن مجالها (أو سوقها) محدد وتخدم الاحياء السكنية المحيطة بها فقط . وكذلك الحال في المحلات التجارية المنتشرة بين الاحياء السكنية القديمة فهي عديدة وأغلبها من نوع البقاليات القديمة التي تحوي المواد الغذائية وبعض المواد الموقته - وهي تخدم سكان الاحياء التي تقع بها وبعض المواطنين خارج تلك المناطق . وقد استفاد بعض الناس منها من افتتاح الطريقين الدائري الاول والثاني فأصبح الوصول الى بعضها بطريقة أسرع من تلك الموجودة في وسط المدينة . وأغلب هذه المتاجر هو من النوع الذي يعلوه مسكن صاحبه ، ويفتح طيلة النهار .

ثانيا : المناطق السكنية :

توجد ضمن منطقة مصراته العمرانية أربع مناطق سكنية مختلفة التركيب ثلاث منها قديمة نسبيا (تعود الى ما قبل ثورة الفاتح من سبتمبر)

والرابعة حديثة البناء • وهذه المناطق هي : (شكل رقم - ٨ ، شكل رقم ١٠) •



(١) المنطقة الاولى :

تقع هذه المنطقة الى الشرق من المنطقة المركزية وقد سبق أن ذكرنا شيئاً عن خصائصها وأصلها (راجع شرح تركيبها في عام ١٩٦٦) • ونظراً لتنفيذ المخطط العام لمدينة مصراته العمرانية فقد أزيل جزء كبير من مساكن هذه المنطقة وشقت الطرقات والشوارع ضمنها - بعض منها قد أنجز ، والآخر في طريق الانجاز أو التنفيذ • وإن أهم انجازين في هذه المنطقة هو افتتاح الطريق الدائري الاول والطريق الثاني ، ثم اتمام المجاري ومد

خطوط الانارة ضمن هذه المنطقة • وقد بدأت تظهر في هذه المنطقة بعض
العمارات السكنية / التجارية بدلا من المساكن العريية القديمة (الاحواش)
التي كانت منتشرة في معظم أنحاء المنطقة • وتتمتع هذه العمارات الحديثة
بوجود المياه الجارية ، والكهرباء والمجاري وبعض الشوارع المرصوفة •
ولا يسمح للمواطنين بانشاء مساكن لهم الا بعد موافقة البلدية على
المخطط ليوافق المخطط العام للمدينة • أما المواطنون الذين لا يستطيعون
بناء مساكن خاصة بهم ، فانهم يتقدمون للمطالبة باحد المساكن الشعبية
خارج هذه المنطقة •

وقد لوحظ أن معظم المساكن التي أعيد تشييدها في هذه المنطقة
— وفقا للمخطط العام — قد صممت من طابقين ، الارضي متجر (غالبا
بستعمله صاحب هذه العمارة) والطابق الثاني مسكن • فمن مجموع
سبعين بناية حديثة تم بناء ٣٨ عمارة مكونة من طابقين ، مسكن ومتجر ،
كما وجد ٣٣ مسكنا حديثا من النوع المفضل (فيلا) ، و ٣٧ مسكنا
قديما ، وهذا ما تم احصاؤه من واجهات الشوارع المفتوحة فقط • وهناك
ايضا أراضى لم تستغل بعد •

فبين شارع الزروق — قصر احمد جنوبا الى شارع الرباط والتقاءه
مع الطريق الدائري الثاني أظهرت الدراسة الحقلية وجود المحلات التجارية
التالية :

٣٧ : محلا للمواد الغذائية / بقالات •

٩ : محلات للملابس والاثاث •

٣١ : محلا مختلفة الاستغلالات (من قطع للسيارات ومواد البناء

والزيوت ومحلات تشحيم السيارات وغير ذلك) •

١٦ : محلا لم تستغل بعد •

ونظرا لوجود بعض المساكن القديمة في هذه المنطقة وانشاء المناطق السكنية الجديدة فان الكثافة السكنية هي بين المتوسطة الى الكثيفة (العالية) ولكن عندما يتم بناء معظم أراضي هذه المنطقة فانه يتوقع أن تصبح الكثافة مرتفعة .

(٢) المنطقة الثانية (منطقة «ب») :

تقع هذه المنطقة الى الجنوب الغربي من المنطقة التجارية المركزية - وهي - كما ذكرنا سابقا - أصغر منطقة سكنية ضمن المنطقة العمرانية . وهي ما تزال على وضعها السابق تقريبا اذ أن معظم مبانيها ما زالت حصة اذ أن معظمها قد أقيم في العهد الايطالي . وقد انشئت بعض العمارات الحديثة على شارع بنغازي وعلى طريق طرابلس وأخذت تستغل كشقق للإيجار أو مكاتب للشركات ومحلات تجارية كما انشئ فيها منتزه حديث يضم مطعما / مقهى حديثا - وسيقام في هذه المنطقة مساح وأماكن أخرى للتسليه (كالنوادي والمكتبة العامة ودور للشباب) ، بالإضافة الى الفنادق والمطاعم والمصارف لتتم المنطقة التجارية المركزية .

(٣) المنطقة السكنية الثالثة (منطقة «ج») :

تقع هذه المنطقة السكنية في القطاع الشمالي الغربي من المنطقة العمرانية . وقد أنشئ معظم هذه المنطقة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية . كما أنها قد شاهدت تطورا كبيرا في الستينات على أثر بناء العديد من المساكن الشعبية في محلة رأس عمار . وهي على نوعين : نوع مؤلف من طابق واحد ولكنها متصلة بجانب بعضها البعض (كفيلات متصلة بواسطة الاسوار التي حولها) وأغلبها يقع على شارع السويحلي - الجانب الشمالي - ما بين موقع المستشفى المركزي ومجمع الاسواق . والنوع الثاني : متعدد الطوابق ، قسم مستغل من قبل بعض

الدوائر الحكومية والمؤسسات الحكومية - وتقع هذه العمارات ايضا بالقرب من شارع رمضان السويحلي والتقاءه بالطريق الدائري الاول - من الجهة الشمالية - ويقال أن هذا الاستعمال مؤقت الى أن تجد هذه الدوائر والمؤسسات مواقع أخرى جديدة • والقسم الثاني يقع خلف هذه العمارات (من الجهة الشمالية) - في محلة الخروبة - وهي مؤلفة من دورين وكل بناية مؤلفة من ٤ شقق - ويقسم في معظم هذه الوحدات افراد القوات المسلحة وعائلاتهم - خاصة الذين هم من خارج منطقة مصراته •

وقد اشتكى عدد كبير من هؤلاء السكان من ضيق هذه الشقق اذ أنها مؤلفة من ثلاث غرف ومنافعها للشقة الواحدة وهي غير كافية لعائلاتهم الكبيرة • الا ان المنطقة مزودة بجميع المرافق الضرورية وكذلك فانها قريبة نسبيا من المنطقة التجارية المركزية ومن مجمع الاسواق - كما توجد بعض البقالات ضمن هذه المساكن الشعبية تخدم الحاجات الانية للسكان المحليين •

هذا ويوجد بالاضافة الى المساكن الشعبية القديمة ، مساكن اخرى حديثة ، تم بناؤها ما بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ ، وهي مؤلفة من أربعة طوابق - ثلاثة منها شقق للسكن والدور الارضي متاجر - وتقع هذه الوحدات السكنية في رأس عمار - عند التقاء طريق بنغازي وشارع رمضان السويحلي - من الجهة الشمالية - وهناك مجموعة أخرى تقع ايضا على شارع رمضان السويحلي ، عند التقاءه بالطريق الدائري الثاني - كما يوجد ضمن هذه المنطقة ابنية أخرى مؤلفة من عدد من الفيلات والمساكن القديمة (طراز عربي - أحواش) - وقد تأثرت هذه المنطقة أثناء شق الطريقين الدائريين الاول والثاني وازيلت بعض « الاحواش » التي اعترضت شق هاتين الطريقين ، وما زالت بعض الاراضي غير مستغلة

كسكان وهي في انتظار شق ورصف الشوارع الفرعية ومد المجاري والمرافق الأخرى .

(٤) المنطقة السكنية الرابعة (منطقة (٥)) :

تقع هذه المنطقة في الجزء الجنوبي الغربي من المنطقة العمرانية - ما بين طريق بنغازي والطريق الدائري الثالث ، وتسد شمالا الى شارع رمضان السويحلي وإن معظم الوحدات السكنية في هذه المنطقة حديثه الانشاء - كسكان شعبية أقيمت في عهد ثورة الفاتح من سبتمبر المباركة ويمكننا أن نقسم المساكن الشعبية الحديثة الى ثلاث مجموعات :

أ - مشروع الدفعة الاولى : انشئت في عامي ١٩٧١ - ١٩٧٢ :

وتقع هذه المجموعة في الجزء الجنوبي من منطقة القوشي - ما بين طريق بنغازي والطريق الدائري الثالث . وتشمل هذه الدفعة ٣٦٠ وحدة سكنية مشكلة من دور واحد - على هيئة فيلات بجانب بعضها بعض . ولذلك فهي تحتل أكبر مساحة سكنية في هذه المنطقة - وتتكون هذه الفيلات من ٤ غرف ، وصالون ، ومناجع وحديقة « وكراج » خاص . وإن هذا النوع من المساكن مرغوب كثيرا ، وجميع الاهالي المقيمين في هذه المنطقة مسرورون من السكن في هذه المنطقة لأنها تحوي فيلات حسنة وجميع المرافق العامة . بما في ذلك المدارس الابتدائية والاعدادية - ورياض الاطفال . كما أنها قريبة من المناطق التجارية الواقعة على شارع بنغازي ، وبعض المحلات التجارية الموجودة ضمن هذه المساكن .

هذا وقد لاحظت مؤسسة الاسكان أن مثل هذه الوحدات السكنية باهظ التكاليف ويحتل مساحة واسعة رغم قلة عدد الوحدات ، ولذلك فإنها عدلت عن انشاء وحدات سكنية منفصلة وتبنت فكرة انشاء عمارات مؤلفة من عدة طوابق .

ب - المجموعة الثانية : انشئت في عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ :

وتقع هذه الدفعة في موقعين : الاول على الجزء الشمالي من شارع السويحلي - في محطتي رأس عمار والخروبه وهي تتألف من مجموعتين : الاولى عند تقاطع طريق بنغازي مع رمضان السويحلي • والثانية عند تقاطع الطريق الدائري الثاني مع طريق رمضان السويحلي • المجموعة الاولى من ٤ طوابق - الارضي منها متاجر - والمجموعة الثانية من دورين فقط •

أما الموقع الآخر فهو على شارع بنغازي عند تقاطعه مع الطريق الدائري الثاني - في مناطق الرويسات • وتضم هاتان المجموعتان ٣٢٠ وحدة سكنية والعبارات مؤلفة من ٤ طوابق - كل طابق مؤلف من شقتين، وبعض من هذه العبارات مؤلف من طابقين - خاصة على طول شارع بنغازي وجنوبي الطريق الدائري الثاني • أما شمالها فتوجد عمارات من ٤ عسارات من ٤ أدوار وتحتها محلات تجارية أو أماكن للخدمات العامة •

وان سكان هذه الدفعة هم أكثر حظا من بقية سكان المساكن الشعبية اذ أنها تقع على طول منافذ رئيسية في المدينة وكما أنها قريبة من المحلات التجارية الحديثة على طريق بنغازي وشارع رمضان السويحلي ، كما أنها قريبة من المرافق العامة الاخرى كالمدارس والمستوصفات - كما سنبين فيما بعد •

ج - المجموعة الثالثة : أنشئت في ١٩٧٣ - ١٩٧٤ :

وتقع هذه الدفعة في وسط منطقة القوشي - بالقرب من الطريق الدائري الثاني وهي مؤلفة من ٤٤٨ وحدة سكنية ، ومصممة على هيئة عسارات من ٤ طوابق - كل طابق به شقتان ، وكل شقة تشمل ثلاث

عرف ، وصالونا ومنافعها . وقد تبين لنا أن معظم سكان هذه الدفعة هم من خارج منطقة مصراته العبرانية - ومع أن المنطقة جيلة جدا ونظيفة وتحوي معظم المرافق الضرورية الا أن الاهالي يرغبون في الحصول على مساكن منفصلة ، ويشكون من صغر عدد غرف هذه الشقق ، وبعدها نسبيا عن بعض المناطق التجارية - رغم أنه توجد بعض المحلات التجارية بين هذه العمارات تقدم للاهالي احتياجاتهم الانية . كما أن الاهالي يشكون من عدم وجود محلات المقصايين قريبة منهم ومن عدم وجود مساجد ووسائل ترفيه ومنتزهات . كما أن عددا كبيرا من سكان هذا الحي ذكروا أنهم يشترون معظم حاجاتهم من متاجر المحلات المجاورة لهم ، وهم بحاجة الى مستوصف ، والى انتظام وسائل المواصلات العامة .

وقد ظهر من الاستبيانات أن عددا كبيرا قد استلم مساكنهم منذ مدة قريبة (حوالي عام أو أقل) ولذلك فانهم لم يتكيفوا بعد مع مشاكل هذه المنطقة ، أو أنهم كانوا يتوقعون خدمات عامة أفضل في هذه المنطقة مما كان في أحيائهم السابقة - ومع أنها بالحقيقة أفضل على وجه العموم - كما ذكروا في الاستبيانات - إلا أنهم يريدون خدمات أخرى .

ثالثا : المرافق العامة : (شكل رقم - ٩) :

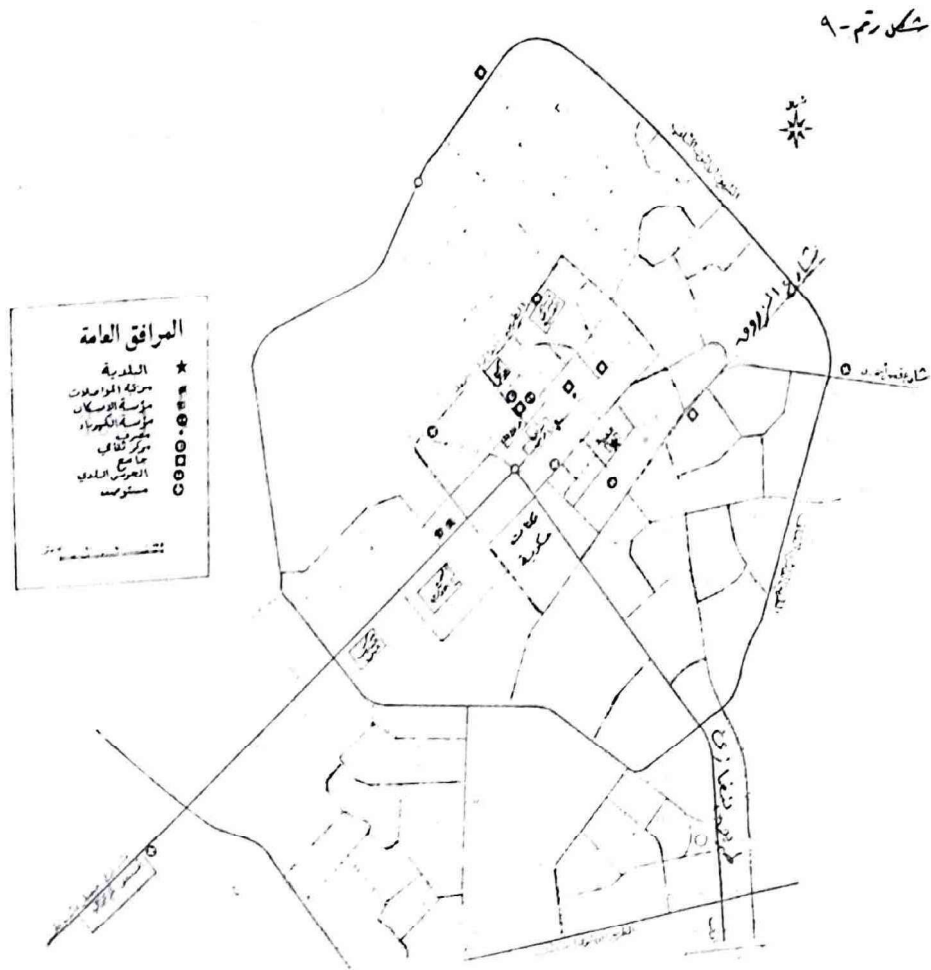
تشمل المؤسسات المختصة بشكل رئيسي : التعليم والثقافة والصحة والترفيه والحكومة . وبما أن مدينة مصراته هي مقر لبلدية مصراته ، فإن عليها أن توفر الخدمات اللازمة للفروع والمحلات التابعة لها .

أ) المباني الحكومية :

وتشمل مباني الادارة المحلية (البلدية) ومباني الادارة الاقليمية . وتقع هذه الدوائر بالقرب من المنطقة التجارية المركزية - خاصة بنايات البلدية (١٧) والحرس البلدي ومراقبة الامن العام . وإن هذا الموقع حسن

لانه متركز في وسط البلدة وقريب من المنطقة التجارية التي يؤمها الناس في أغلب أيام الاسبوع ليقضوا حاجاتهم وبعض هذه المباني قد يتغير موقعه أثر تنفيذ المخطط العام - لكن يتوقع أن يبقى قريبا من المنطقة التجارية المركزية (C.B.D) كي يسهل على المواطنين الوصول اليها .

وهناك مجموعة أخرى من المرافق العامة الحكومية في شارع رمضان السويحلي - الى الغرب من تقاطعه مع طريق بنغازي كمراقبة المواصلات ومؤسسة الاسكان وغيرها . وقد احتلت هذه الدوائر مبانيا كانت معدة لتكون مساكن شعبية ولكن نظرا لعدم وجود أماكن مناسبة لهذه المؤسسات فقد احتلت تلك العمارات بشكل مؤقت .



وعلى مقربة من هذه المجموعة - وعلى الجانب الآخر من شارع رمضان السويحلي - يقع المجمع الاداري لاغلب دوائر الحكومة الاخرى . وهو بناء حديث - مثل بناء البلدية - وموقعه قريب من الطريق المؤدي الى البلدة ، فيستطيع الاهالي الوصول الى هذا المجمع بسهولة وسرعة - كما توجد أمامه ساحة واسعة تستعمل لاصطفاف سيارات الزائرين أو المترددين على هذا المجمع . وهو قريب ايضا من مجمع الاسواق فيمكن للاهالي قضاء حاجاتهم في دوائر الحكومة ثم زيارة السوق اذا كان هناك داع لذلك - فقد يستطيع المزارع أو التاجر مراجعة الدوائر الحكومية ايام انعقاد الاسواق - أو قضاء حاجتين في يوم واحد دون الاضطرار للانتقال مسافة طويلة .

أما بالنسبة لانباء المدينة فان موقع مجمع الدوائر الحكومية ليس بعيدا فهو يقع قريبا من الاحياء السكنية « ج » و « د » الآتفي الذكر ، ومع شق الطريق الدائري الثاني فان أهالي الحي « أ » يستطيعون الوصول اليه بسرعة ايضا . فالموقع اذن مناسب لمعظم أحياء المدينة ، وكذلك الحال بالنسبة لفروع البلديات اذ أن موقعه قريبا من الطريق الساحلي يسهل عملية الوصول اليه إما باتباع طريق بنغازي وإما باتباع شارع رمضان السويحلي .

هذا وهناك بناية أخرى - حديثة البناء - لمجمع المحاكم تقع قريبا نسبيا من المنطقة التجارية المركزية - عند تقاطع شارع طرابلس بشارع الغريب . فهي متطرة في موقعها عن مركز المدينة ، ولكن بما أن غالبية المواطنين لا تتردد على هذا المجمع يوميا ، فان الوصول اليه - اذا اضطر الانسان لذلك - ليس يبعد عن المنطقة المركزية أو الاماكن السكنية .

ب) المدارس والمعاهد التعليمية : (راجع شكل رقم - ٨) .
لقد شاهدت مدينة مصراته وفروع البلدية نهضة كبيرة في ميدان

التعليم والتربية في الأعوام الأخيرة . فقد أنشأت العديد من المدارس التعليمية في معظم أنحاء البلدية (المراقبة) . ففي العام الدراسي ١٩٧٣/١٩٧٢ كان عدد المدارس النهارية في بلدية مصراته بأسرها ما يقارب من ١٠٢ مدرسة (منها ٨٦ مدرسة للبنين و ١٦ مدرسة للبنات) . وكان عدد التلاميذ يقارب ٢٣٨٩٣ تلميذا و ٧٧١ فصلا (١٨) . أما في العام الدراسي ١٩٧٥/١٩٧٦ فقد ارتفع عدد المدارس الى ١٣٤ مدرسة (أي بزيادة تعادل ٢٤٪) ، وبلغ عدد التلاميذ ٣٢٨٨٣ تلميذا (أي بزيادة تعادل ٢٧٪) خلال ثلاثة أعوام .

هذا وأن أكبر عدد من المدارس موجود بالطبع في مدينة مصراته فهي تحوي حوالي نصف مجموع مدارس البلدية وأكثر من نصف عدد فصولها ، كما هو واضح من الجدول التالي :

توزيع عدد المدارس والفصول والتلاميذ في بلدية

مصراته / للعام الدراسي ١٩٧٦/١٩٧٥ (*)

عدد المدارس	عدد		عدد التلاميذ		بنين	بنات	المجموع
	بنين	بنات	الفصول	بنين	بنات	المجموع	
فرع المدينة	٥٦	١٠	٦٦	٧١٠	١٢٥٦٥	٧١٧٩	١٩٧٤٤
الفروع الأخرى	٦٢	٦	٦٨	٥٢٤	٨٩٩٤	٤١٤٥	١٢١٣٩
المجموع الكلي للبلدية	١١٨	١٦	١٣٤	١٢٣٤	٢١٥٥٩	١١٣٢٤	٣٢٨٨٣

(*) المصدر : وزارة التعليم والتربية - مراقبة الخدمات التعليمية والتربوية بمصراته قسم الإحصاء التربوي - العام الدراسي ٧٦/٧٥ ، ص ١ .
هذا وأن أكبر تركيز يتجه نحو مدارس الابتدائي - بنين ، إذ بلغ عددها في عام ١٩٧٥/١٩٧٦ حوالي ٨٧ مدرسة ، ومدارس البنات الابتدائية بلغت ١٠ مدارس وهذا يعود الى أن أهالي هذه البلدية - وخاصة في الفروع - لا يزالون متحفظين - كما يظهر - في إرسال بناتهم الى المدارس - وقد يرسلونهن الى مدارس قرآنية - لم تعط إحصائيات لها في المصادر المتوفرة لهذا البحث . فقد لوحظ أن عدد طلاب الابتدائي - ذكور يبلغون حوالي ١٤١٥٤ طالبا ، بينما بلغ عدد طالبات الابتدائي

توزيع المدارس والمراحل والفصول والتلاميذ حسب الجنس
في بلدية مصراته عام ١٩٧٥ / ١٩٧٦ (*)

الجموع	عدد التلاميذ		الفصول	عدد المراحل		عدد المدارس		المرحلة التعليمية
	إناث	ذكور		إناث	ذكور	إناث	ذكور	
٣٤٥	١٦٠	١٨٥	١٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١ - رياض الاطفال
٢٢٩٧٢	٨٨١٨	١٤١٥٤	٨٣٦	١٠	٨٧	١٠	٨٧	٢ - ابتدائي عام
٤٢٦٠	٤٠٨	٣٨٥٢	١٥٩	٥	٢١	١	٩	٣ - اعدادي عام
٩٥٧	٨٤	٥١٣	٢٦	١	٢	١	١	٤ - ثانوي عام
٨٧٣	٢٤٠	٦٣٣	٤٥	٢	٣	٠	١	٥ - معلمين + معلمات (عامّة وخاصّة)
١١٧	٠	١١٧	٦	٠	١	٠	١	٦ - ثانوي زراعي
٣٤٧٠	١٥٥٧	١٩١٣	١٣٩	٢	١٨	٢	١٨	٧ - ابتدائي ديني
١٥٤	٠	١٥٤	٧	٠	١	٠	١	٨ - اعدادي ديني
٣٨	٠	٣٨	٣	٠	١	٠	٠	٩ - ثانوي ديني
٥٧	٥٧	٠	١	١	٠	٠	٠	١٠ - معلمات ديني
٣٢٨٨٣	١١٣٢٤	٢١٥٥٩	١٢٣٢	٢٣	١٣٤	١٦	١١٨	الجموع :

(*) المصدر : الجمهورية العربية الليبية : وزارة التعليم والتربية ، مراقبة الخدمات التعليمية والتربوية بمصراته ، قسم الاحصاء التربوي ، العام الدراسي ١٩٧٥/١٩٧٦ م ، ص ١ .

أما من جهة التوزيع الجغرافي ، فيظهر أنه حسن التوزيع نسبيا ، إذ نجد العديد من المدارس الابتدائية - وأحيانا الاعدادية - منتشرة في جميع أحياء المدينة - إلا أن حجم المدارس وحادثة البناء أو قدمه قد لا تكون متعادلة في التوزيع . فالمدارس الموجودة في مركز المدينة (كالمدسة المركزية للبنين ، مثلا) أكبر المدارس الابتدائية في المدينة ولكن بناءها قديم وبحاجة الى الإصلاح . أما في الأحياء السكنية الجديدة - وبعض فروع البلدية - فإن الابنية حديثة وعدد الطلبة أقل مما هو عليه الحال في وسط المدينة .

وبالطبع فإن المدارس الثانوية (ذكور وإناثا) تميل الى التركز في وسط المدينة لكي يأتيها الطلاب بسهولة من جميع أنحاء المدينة . أما معاهد المعلمين والمعلمات فإنها غير متمركزة في وسط المدينة ، بل موجودة في أطرافها لأنها عادة ما تكون داخلية ويأتيها الطلاب من المدينة وفروعها - أو من بلديات أخرى - كما هو الحال في معهد ابن فليون ، ومعهد القويري السديني .

هذا وهناك عدد كبير (حوالي ١٨ مدرسة) تحت التنفيذ في نواحي عديدة من البلدية . كما أن مراقبة التعليم والتربية أخذت تقيم مدارس قرآنية مختلطة على مستوى المرحلة الابتدائية (واحدة في محلة القوشي وأخرى في الغيران) (١٩) . وهناك شعور بجعل الكثير من المدارس الابتدائية مختلطة لتوفير الابنية والمدرسين في المناطق التي يوجد فيها أعداد كبيرة من الذكور والاناث تسليتم اقامة مدرسة خاصة لكل جنس .

ج (لخدمات الصحية :

لقد نهجت بلدية مصراته نهجا حسنا أيضا في ميدان الخدمات الصحية، محاولة تأمين أحسن الخدمات للمواطنين داخل البلدية ، فقد قامت البلدية

مؤخرا بانشاء العديد من المراكز الصحية لتحارب الامراض وتعمل على تحسين المستوى الصحي لجميع السكان في البلدية •

ولا شك أن القائمين على بلدية مصراته يبذلون مجهودا كبيرا لتحقيق هذه الاهداف في أقصر وقت ممكن - على جميع المستويات ولمعظم الاختصاصات الطبية - حتى أن بعض الاختصاصات فيها قد نالت شهرة اقليمية وأصبح يقصدها الناس للعلاج من أنحاء عديدة في الجماهيرية (كمرکز البلهارسيا والامراض الصدرية) •

وأهم مراكز الخدمات الصحية المتوفرة حاليا في بلدية مصراته ما يلي: (٢٠)

(١) المستشفى المركزي :

لقد تم انشاء هذا المستشفى الكبير في عام ١٩٧٤، حيث انتقلت اليه مهام المستشفى القديم وأضيفت اليه خدمات أخرى لم تكن متوفرة في المستشفى السابق •

ويقع هذا المستشفى في شارع رمضان السويحلي - خارج المنطقة العمرانية وقريبا من التقاء هذا الشارع مع الطريق الساحلي الواصل بين بنغازي وطرابلس • كما أنه مزود بفناء واسع لاصطفاف سيارات الزوار والعاملين به •

ويتسع هذا المستشفى ل ٢٢١ سريرا (منها ٣٤ سريرا للأطفال) • وقد زود بطاقم من الاطباء الاجانب الذين يقدمون اختصاصات مختلفة : فيجوي ٢٠ طبيبا للباطنية ، و ١٨ طبيبا عاما ، وواحد للجلدية ، واثنين للأطفال، وثلاثة للجراحة، واثنين النسائية، واثنين للانف والاذن والحنجرة •

بالإضافة الى ١٠ قابلات ، ٤٢ ممرضة ، ١٨ ممرضا ، ١٧ مساعد ممرض
و ٢٥ فنيا .

(٢) المستشفى القديم :

أصبح هذا المستشفى مختصا بالاعمال الصحية الصدرية بعد أن تم
افتتاح المستشفى المركزي الجديد . ويقع هذا المستشفى في بناء قديم
قريب من المنطقة المركزية . ويحوي هذا المستشفى ١٠٩ سرير ، ٤ أطباء
عموميين و ١٦ أخصائيي صور ، و ٦ أخصائي أشعة ، ٣٥ ممرضة ،
٨ ممرضين ، و ٢١ مساعد ممرض .

ورغم ان المبنى محاط بغابة جميلة ، الا أن الموقع العام لا يظهر حاليا
على انه صحي لمثل هذا التخصص - فالجو حوله مقفر وأحيانا يعج بالغبار،
وأعتقد أنه من الافضل نقله الى منطقة محاطة بالبساتين الخضراء (كجنوبي
المدينة أو طسينة) ويعيدا نسبيا عن البحر لما يحمله الهواء القادم من الشمال
- خاصة في فصل الشتاء - من رطوبة عالية . اذ يفضل في معالجة الامراض
الصدرية توفير الهواء النقي والجاف للنزلاء . أما اذا أريد الاستفادة من
البناء القديم فيمكن استغلاله كمستوصف أو مجمع للعيادات الخارجية .

(٣) مجمع العيادات الخارجية :

ويحوي ٥ أطباء عموميين ، ١٠ مختصين ، ٢١ ممرضة وقابلة واحدة .

(٤) مراكز صحية بدون اقامة : (علاج خارجي) :

ويوجد مركز في محلة المحجوب وآخر في محلة الزروق .

(٥) مستوصف مصراته المركزي :

انشئ في عام ١٩٧١ ، وكان يعمل به طبيبان ، ثم ارتفع العدد الى
ثلاثة ، واصبح يعمل فترة مسائية بالإضافة الى الفترة الصباحية . وقد

أصبح يقدم خدمات للأمراض الباطنية إذ ألحق به أخصائي لهذه الأمراض
وطبية ، وثلاثة أطباء عموميين في عام ١٩٧٥ م .

(٦) مستوصف الرويسات والجزيرة .

(٧) مراكز متخصصة لكل من :

(أ) الأمومة والطفولة .

(ب) البلهارسيا - افتتح سنة ١٩٧١ في مدينة مصراتة - ويقدم
خدمات لاي مواطن من الجماهيرية بحاجة الى المعالجة من هذا المرض -
وقد أقيم في هذه المنطقة نظرا لوجود العديد من السبخات (خاصة حول
تاورغاء ولفنشي هذا المرض بين مواطني هذه المنطقة - مما ساعد على
اجراء ابحاث عديدة على هذا المرض ومحاربه بين المواطنين .

(ج) مركز مكافحة التراخوما .

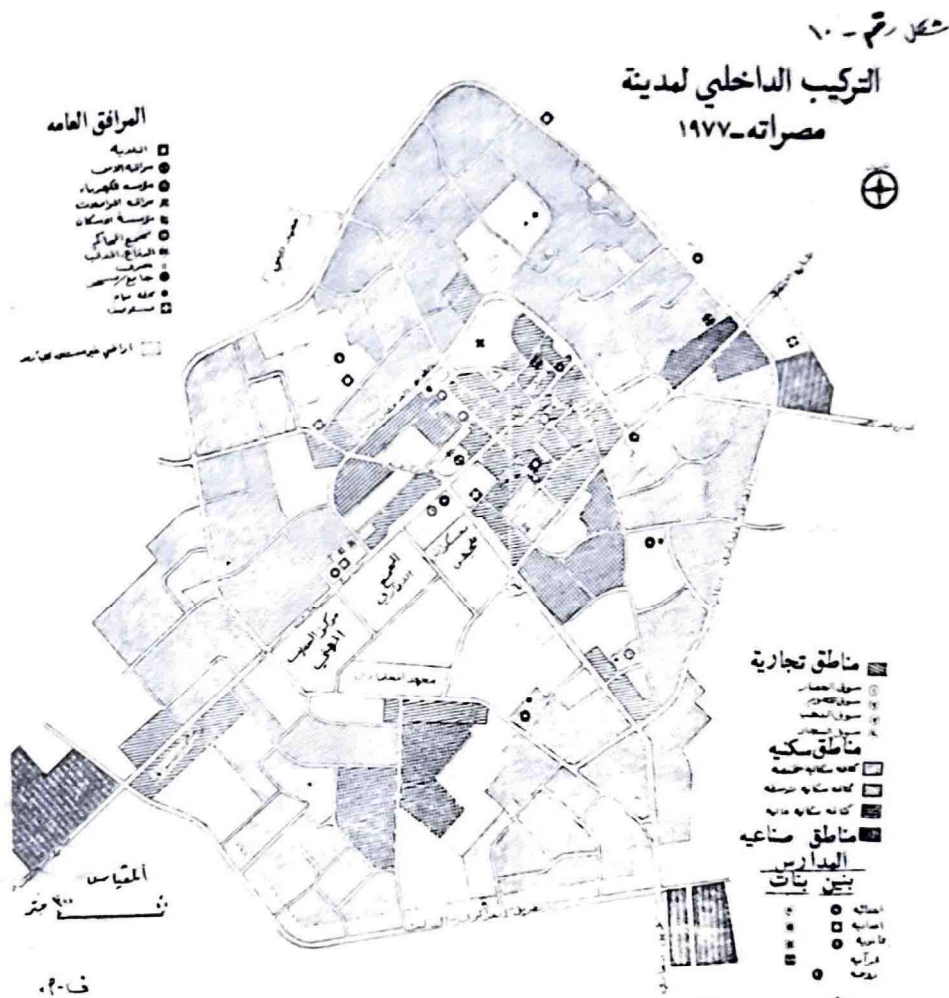
(د) مركز مكافحة الدرن : أيضا عام ١٩٧١ م وزود بعدد من
الاخصائيين والمرضات المختصات ، وكذلك بسيارات الفحص الخارجي -
مزودة بألات الاشعة .

(هـ) المختبر الطبي العام : تم تطوير هذا المركز ليزود الاطباء بالتحاليل
الطبية الضرورية لتشخيص الامراض . وقد أضيف الى موظفيه اخصائي
بالتحليل وعدد من الفنيين .

(و) مركز الصحة المدرسية : يقدم خدمات للطلاب أو للأطفال عند
دخولهم أو التحاقهم بالمدارس .

الحرف المهنية والصناعة : (شكل رقم - ١٠) :

ان الحرف المهنية منتشرة في أماكن عديدة داخل مخطط مدينة مصراته وهي على ثلاثة أنواع - النوع الاول هو الحرف القديسة التقليدية ، كالخياطين والحلاقين ومصلحي الدراجات ومحلات طلاء الاوعية النحاسية بالقصدير ومحلات النسيج اليدوي (الانوال) وموقع معظم هذه المحلات حول شارع العمال وميدان القرضائية .



وهناك بعض المحلات التي تقدم خدمات أحدث نسبيا كمصلي الأجهزة المرئية والمسموعة وبعض الأدوات الكهربائية الأخرى - وهذه منتشرة في أماكن مختلفة (بأعداد قليلة) وتكون في الغالب في الشوارع

الجانبية المتفرعة من الشوارع الرئيسية •

كما توجد بعض الورش لتصليح السيارات وهي منتشرة بشكل كبير على شارعي بنغازي عند حدود البلدة ، وعلى شارع رمضان السويحلي - خارج المخطط كما توجد في هذه الامكنة بعض الورش لقطع الاخشاب والابواب والنوافذ والاثاث البسيط •

وهناك أيضا أماكن لصنع « البلوك » الاسمنتي على طول شارع قصر احمد مباشرة خارج المخطط - مستفيدة من وجود أراضي غير صالحة للزراعة وغير مستقلة بعد من الناحية العمرانية - حيث تستطيع التوسع بدون الاضطرار الى شراء أراضي جديدة - ووجود سوق لبيع الزلط بشاحنات خاصة على جانبي الشارع أيضا •

وبالاضافة الى هذه المهن والورش فانه يوجد مصنعان مهمان في مصراته احدهما مصنع « راتا للاحذية » وهو يقع على الطريق الساحلي - خارج المخطط - ومعمل - أو معهد - صناعة السجاد ويقع في المنطقة المتوسطة - خلف مقر البلدية - وقد سبق أن ذكرنا سبب موقعه هنا هو لتدريب الطالبات الريفيات على صناعة السجاد حسب الطرق الحديثة مع العمل على احياء والاحتفاظ بهذه المهنة في هذه البلدة •

الحواشي والمراجع المستعملة للبحث

- ١ - منجزات بلدية مصراته في ظل ثورة الفاتح من سبتمبر العظمى :
٦٩ - ٧٥ م ص ١٦ .
- ٢ - محمد بن عثمان الحشائشي التونسي : جلاء الكرب عن طرابلس
القرب - رحلة الحشائشي الى ليبيا . (تقديم وتحقيق علي المصراطي) .
دار البناء ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٦٥ م .
- ٣ - G. Blake, "Form and Commercial Function of the Center
Of Misurata,"
- مجلة كلية الآداب - جامعة بنغازي ، العدد الثاني (١٩٦٨) ، ص ٩-٣٩ .
- ٤ - منجزات بلدية مصراته - المرجع السابق ، ص ١٩ .
- ٥ - نفس المرجع .
- ٦ - النتائج الاولى للتعداد العام للسكان - سنة ١٩٧٣ ، ص ٣٥ .
- ٧ - المجموعة الاحصائية : ١٩٧٤ ، ص ١٣ .
- ٨ - تقرير شركة ماك جي ، مارشال ، ماكميلان ، واوكاس - هيئة
استشارية : طرابلس ، ١٩٦٦ م ، ص ١١٢ - ١٢٤ .
- ٩ - حسن الخياط : « التركيب الوظيفي لمدينة طرابلس الكبرى -
الجمهورية العربية الليبية » ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد
السادس (حزيران/يونيه ، ١٩٧٠ م) ص ٧٤ ، ص ٩٧ .
- ١٠ - الدائرة الهندسية لمدينة بنغازي ، فبراير ، ١٩٧٦ م (مقابلة
شخصية مع المسؤول) .

١١ - الإسكان في ليبيا - وضع شركة دو كسيادس وشركاه (سنة ١٩٦٤ م) .

١٣ - المرجع نفسه .

١٤ - E. W. Burgess, "Urban Areas," in T. V. Smith, and L.D. White (edits.) , **Chicago : An Experiment in Social Science Research**, The University of Chicago Press, Chicago, 1929, pp. 113 — 138.

١٥ - لاستعمال طريقة علمية من أجل تحديد المنطقة التجارية المركزية، يمكن للباحث الرجوع الى الاسلوب الذي اتبعه العالمان « ميرفي » و « فانس » في المرجع .

R. E. Murphy and J. E. Vance, "Delimiting the C. B. D.," **Economic Geography** , Vol. 30 (1954) pp. 189 — 222.

١٦ - راجع نظرية « فون ثونن » (von Thunen) في :

محمد علي الفرا : **مناهج البحث في الجغرافيا** ، (الكويت : وكالة المطبوعات ١٩٧٣) ص ٣٠٦ - ٣١٣ .

١٧ - مبنى البلدية جميل وحديث العهد - وقد تم انشاؤه مع قاعة الشعب ، في عام ١٩٧٢ م وبلغت تكاليف انشائه حوالي ١٦٧٢ر١٦٧ ديناراً .
(راجع انجازات بلدية مصراته ، ص ٧١) .

١٨ - الجمهورية العربية الليبية : محافظة مصراته - مديريةية التعليم والتربية : النشرة الاحصائية للعام الدراسي ١٩٧٣/٧٢ م ص ٣ .

١٩ - مراقبة الخدمات والتعليم بمصراته - المشروعات المدرسية التي تحت التنفيذ في جميع المخطط - نموذج رقم ٣ .

٢٠ - مقابلة مع مراقب الخدمات الصحية بمدينة مصراته ، يناير ، ١٩٧٧ م ، بالاضافة الى النشرة الخاصة عن نشاط المرافق الصحية في مصراته من عام ١٩٩ م - ١٩٧٦ م .